جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص انثروبولوجيا حضرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة ب

تغير مراسم الزواج في الوسط الحضري الوهراني

دراسة الثابت و المتغير

من اعداد الطالبة

عباس حميدة

اشراف الاستاذ

لقجع عبد القادر

غربي عبد الاله راضية .....جامعة وهران 2.....رئيسا

لقجع عبد القادر .....جامعة وهران2.....مشرفا

قناوي يمينة..... جامعة وهران2.....مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015

الفهرس

-الشكر و الاهداء

-الفصل اتمهيدي

1-المقدمة العامة.....4

ا-الاشكالية.....6

ب-الفرضيات.....9

2-منهجية البحث.....10

-الفصل الثاني "ذاكرة للعرس التقليدي الجزائري".....14

1-فضاءات و معايير اختيار الزوج.....15

2-الخطبة و المهر.....19

3- قراءة الفاتحة.....20

4-طقس الحناء.....21

5-العرس و ليلة الدخلة.....23

6-طقس الحزام.....26

الفصل الثالث "اثنوغرافية العرس الحضري الوهراني".....28

1-اثنوغرافية قاعة الحفلات.....30

2-ليلة الدخلة.....38

3-حمام العروس.....40

الفصل الرابع "الثابت و المتغير في مراسم الزواج الحضري".....43

1-الزواج الخارجي و العصبية القبلية.....43

2-فضاءات و معايير اختيار الزوج.....43

3-الثلاثية المتحركة.....47

4-تقديس حرمة المراة في العالم الخارجي.....48

5-سن الزواج بين التقليدي و الحضري.....48

6-المكانة الاجتماعية و العقلنة.....49

7-التوافق المادي و الروحي.....50

8-الصحة متغير جديد اصله قديم.....51

9-الروح الجماعية و الروح الفردية.....51

10-الحرمة و العصرنة.....53

11-قاعة الحفلات اعلان و تفاخر.....55.

12-العذرية بين الثابت و المتغير.....57

13-الحناء طقس ثابت ووظيفة متغير.....59

14-حمام العروس فضاء اعلاني جديد.....60

-نتائج البحث.....61

-الخاتمة.....63

-المراجع.....66

-الملاحق

المقدمة العامة

الأنثروبولوجيا هي نظام تحليل وتفسير للفوارق ،جراء سلوك وتصورات وثقافات الشعوب المختلفة كما هي تقوم على المقارنة ، تقوم على التعميم والشمولية اذ يرى **مارسيل موس** "أن الظاهرة الاجتماعية شاملة"[1] فالأنثروبولوجيا هي الطابع الذي يمكن الاعتماد عليه في محاولة فهم المجتمعات التي لم تستطع العلوم الاخرى فهمها وباعتبار المجتمع مجموعة من المؤسسات المتفاعلة في شتّى جوانبها الثقافية ، الاجتماعية و حتى الاقتصادية قد يفرز ذلك جملة من السلوكات و الممارسات في حركية عبر مسار تاريخي و بفاعل التحضر الآتي بثقافته الحضرية الجديدة و بالتالي نظام اجتماعي جديد يتأثر به سلوك الافراد فيكونون طائعين لزمانهم بالتغير تارة فيما يكونون عاصيين له بالتثبت في آخر ، فالمجتمع صورة من الظواهر التي جاءت الأنثروبولوجيا الحضرية بدورها في محاولة فهم محتواها من خلال ادواتها المعتمدة في الدراسة لفهم المجتمعات والمدن ، "فالمدينة في حد ذاتها ظاهرة اجتماعية"[2] وكما اعتبرها رواد مدرسة شيكاغو على أنها "مخبر"[3] لفهم وتحليل الدينامية من خلال المنتوج الثقافي الذي أنتجه الإنسان خلال مساره الحياتي وفق " طقوس عبور كما جاءت على لسان **فان جنيب** أهمها الولادة الزواج والموت"[4] وبالأنثروبولوجيا الملينوفسكية التي "تدرس الأشياء على انها

---

[1]-MAUSS Marcel,Sociologie et anthropologie , paris, puf,1984

[2]-خيدر زكرياء، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهالي ، 1999

[3]PARK, R .F . « La ville comme laboratoire social 1929 »in GRAFMEYER, Yves et JOSEPH, ISAA (sous la direction de) ; L'ecole de Chicago .Naissance de l'ecologie urbaine.P164

[4]-ARNOLD Van Gennep, Rites de passage, rites d'initiation, les presses de l'université Laval, canada, 2002p.13

ظواهر اجتماعية"[1]، سنحاول دراسة تلك الظواهر الاجتماعية في المجتمع الحضري التي نلمسها في احدى طقوس المارة و هي مراسم الزواج لأهميته البالغة في المجتمع وباعتبار الزواج نظام اجتماعي مقدس و الذي طالما ولا يزال يعتبر ركيزة أساسية بصفته احدى أبواب المؤسسات الاجتماعية الهامة في بناء مجتمع ، ليكون التقارب المفاهيمي بين ما هو شرعي اسلامي وقانوني في المجتمع الجزائري والآتية في المادة الرابعة من قانون الاسرة " أن الزواج رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون احصان الزوجين و المحافظة على الانساب"[2] وهذا وفق الآية الواحدة والعشرون من سورة الروم **" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنو إليها وجعل بينكم مودّة و رحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "** [3] فالزواج هو رابط من الروابط الاجتماعية في بناء المجتمع من خلال تأسيس اسرة وانجاب أطفال عن طريق اتحاد بيولوجي بين الجنسين غرضه اشباع الغريزة الفطرية وفق ما شرعه المجتمع . كما يعتبر الزواج مجموعة من الممارسات و الطقوس الثقافية التي تختلف باختلاف كل مجتمع وفق سلسلة من المراسم وهو محور دراستنا لاعتباره أداة مهمة وفعالة في خلق الرباط الاجتماعي و المكانة الاجتماعية والتبادل الرمزي و ما ترتب عنه من تحولات في مراسمه التي تتجلى في رتيب تسلسلي و متبلورة في تنظيم اجتماعي وثقافي ، ذلك الجمع من الثقافة الممارسة من قبل المجتمع في اطار مقدس وفق قوانين دينية واخرى مدنية واحيانا عرفية وعادات وتقاليد

[1]-عبد القادر لقجع ، محاضرة في مقياس المنهجية في الأنثروبولوجيا الحضرية ، جامعة وهران ، 2015

[2] -Site internet , Joradp.dz/TRAV/AFam.pdf

[3]-القرآن الكريم ، سورة الروم ، الآية 21

متجددة لنمط من السلوك و طقوس و رموز مادية وروحية تتوارثها الاجيال عبر التاريخ و الاساطير ، فيما يرى **غوفمان** " أن الناس كائنات طقوسية بكل امتياز ولا يمكنهم العيش معا الا بواسطة طقوس تنظم مبادلاتهم الرمزية المختلفة ، فالمجتمع مسرح يومي تؤدى فيه الادوار منتظمة وفق طقوس تفاعلية لا تستوي الحياة الاجتماعية بدونها "[1]حيث كانت و اصبحت الطقوس راسخة ومتكررة لتصل بها الخلية الى التقديس فمفهوم الطقس يكون " وفق ثلاث مميزات أولها التقعيد بحيث يخضع الطقس لقواعد منتظمة متعارف عليها لدى أفراد الجماعة وثانيتها التكرار حيث يعاد انجازه في مناسبات تتالى في اوقات مضبوطة من حياة الجماعة و ثالثتها الشحنة الرمزية التي تتخذها حسب توزيعية زمنية مما يعطي الممارسات دفقها و فعاليتها الرمزية الخاصة"[2] كما لا تخلو مراسم العرس من التجهيزات المادية المرافقة لمراسم الزفاف من أوله الى آخره و تختلف تكاليفه باختلاف ثقافة المجتمعات و دياناتها ليبقى الاشهار و الاعلان عامل اشتراك فيما بينهم . بحيث " عرس ليلة تدبيرة عام " هدا المثل الشعبي الجزائري له خلفية ولازالت سيرورته التاريخية ممتدة من خلال تداوله في مجتمعنا الى يومنا الآني ، فبقيت اعراس الجزائر كغيرها من الأعراس في مصاريفها المادية الا ان في الفترة الاخيرة زادت تكاليفها مقارنة بالفترات التي قبلها ، اذ لوحظ بعض التغير في مراسم الزواج في عاداته وتقاليده و طريقة الاحتفال به و ذلك لما شهده المجتمع من دينامية ثقافية ناتج

[1]-منصف المحواشي، الطقوس و جبروت الرموز، قراءة في الوظائف ضمن مجتمع متحول، المجلة الجزائرية للعلوم و الانثروبولوجيا،49
[2]-نفس المرجع

عنها ظواهر اجتماعية ، بما أن "الثقافة متحركة وليست ثابتة ويمكنها أن تتغير مع الوقت"[1]

فالمجتمع يمر بجملة من المتغيرات وليس بمنعزل عن التحولات التي تشهدها المجتمعات الحضرية ، فهذه التحولات في المجالات الاقتصادية والثقافية خاصة التي شهدها المجتمع الحضري ، أحدث تغيرات هامة في نظام الزواج ومراسمه وهو شغلنا الشاغل للدراسة والهدف منه ترصد هذا التغير القائم في مراسم الزواج الاني ،وذلك من خلال تحليلها عند أفراد المجتمع الممارسين لها بصفتهم مخبرا امبريقي للدراسة، حيث طرأ هذا التغير عبر فترات تاريخية تتخللها الحضرية المتحركة من فترة لأخرى.

من بينها الفترة الاستعمارية التي أدخلت ثقافة جديدة على المجتمع الجزائري،اذ يرى **جاك بارك** "أن هذه الثورة من خلالها تغير نمط حياة الجزائريين وظهر فيه تحول لسلوكاته" [2]

ثم تليها فترة ما بعد الاستقلال وهذا وفق الثقافات الدخيلة على المجتمع ونتاج ثقافي خارجي ومحلي ولقاح وتزاوج ثقافي من خلال الاتصال مع الغير بطرق متعددة ، مثل وسائل الاعلام والاتصال التي تؤثر في سلوك الأفراد ، وتداخل الثقافات عن طريق التجارة والهجرات الداخلية والخارجية. وهذا هو حال المدن الكبيرة والحضرية كمدينة وهران مما كان دافع الدراسة بها على تمتعها بالثراء الثقافي والمتنوع الذي شهدته من حضارات فهي محور حضري كما

[1]-Compétences interculturelles dans les services sociaux, Pour construire une culture institutionnelle inclusive, Ed du conseil de l'Europe.
[2]-BERQUE Jaque, Le Maghreb entre les deux guerres, Paris, Le Seuil 1962

تعتبر من بين المدن الحاصلة على أكبر كثافة سكانية التي شهدتها أيضا مدينة شيكاغو الأمريكية، التي حضيت بدراسة من قبل **مدرسة شيكاغو** للسيسيولوجيا الحضرية "مستعملة البحث العلمي على الميدان"[1]، والتي يراها البروفيسور **عبد القادر لقجع** "شبيهة بمدينة وهران"[2].لاعتبارهما قطبا جاذبا للهجرات الداخلية والخارجية. مما جعل من مدينة وهران ذلك التنوع الثقافي الذي سيساعدنا في دراسة تغير مراسم الزواج في الوسط الحضري ،الا أن مدينة وهران تنفرد عن مدينة شيكاغو بثقافتها المحلية التي تمثل هويتها الأصلية بغض النظر عن الثقافات الدخيلة ، مما جعل مراسم الزواج بهذه المدينة اليوم في اصطدام ثقافي بين ما هو خارجي ومحلي أو بين ما هو عصري وتقليدي ، وهو شغلنا الشاغل لما نتج عنه من تحولات وخلق ظاهرة اجتماعية جديدة التي يرها **عبد القادر لقجع** "في المدينة على انها بوثقه جديدة و انها حوصلة القديم والجديد"[3]، وهذا ما يشهده مجتمعنا اليوم من خلال مراسم الزواج، مزيج و تعايش بين ما هو أصيل ومعاصر فما هو تفسير تعايش الجديد بالتمسك في القديم ؟ و لمعرفة ذلك لابد من طرح السؤال الذي يعتبر اشكالنا الاساسي في ما هو الثابت و ما هو المتغير في مراسم الزواج الحضري ؟ وللوصول الى اجابة عن هذا الاشكال فعلينا ان نعرف أولا و من خلال الذاكرة الشعبية ، كيف كانت مراسم الزواج التقليدي ؟ وعليه هل تتواجد الثقافة العصرية في الثقافة التقليدية و هل الثقافة التقليدية متواجدة هي الاخرى في الثقافة العصرية ؟اي هل هناك ثابت في متغير و متغير في ثابت؟

[1]-COLON Alain, L'ecole de Chicago, puf,(collection que sais-je ?),paris,1992

[2]-عبد القادر لقجع، محاضرة في مقياس الأنثروبولوجيا الحضرية ، جامعة وهران 2015

[3]-LAKJAA Abdelkader, La ville ; cruset d'une culture nouvelle. (ville, culture et société en Algérie), revue algerienne d'anthropologie et sciences sociales, N 05,1998

الفرضيات:

بما ان المجتمع الحضري تظهر فيه ممارسات تقليدية و أخرى عصرية ، قد تكون فرضيتنا هي انّ المجتمع ليس في قطيعة مع الثقافة التقليدية بالرغم من الدينامية الثقافية هذا لا يقصي الثقافة العصرية إنما هناك عملية انتاج و غربلة فيما بينهما .

منهجية البحث:

يتطلب كل بحث علمي بمنهجية خاصة للدراسة للتمكن و بلوغ الغاية في معرفة الحقائق النابعة عن الاشكالات المجتمعية فتختلف نوعية المنهج باختلاف طبيعة المنهج المدروس الذي يتحدد نوعه من خلال الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها من خلال " خطوات علمية يتخذها الباحث في تفسير الظاهرة "[1] ، وفي دراستنا هذه ، المتمثلة في ترصد التغير لمراسيم الزواج في الوسط الحضري من خلال معرفة ما هو ثابت ومتغير فيها اعتمدنا على المنهج الأنثروبولوجي و المتمثلة خطواته في الوصف ، الفهم و التحليل في مرحلة استطلاعية ، نظرية و امبريقية التي طغى عليها الجانب الميداني المتمثل في ثمانية أعراس التي تراوحت مدتها ما بين 2015 و2016 معتمدين على الملاحظة الاثنوغرافية باعتبار الاثنوغرافيا فرع من فروع الأنثروبولوجيا لا يستغنى عنها فيرى Evans Pritchard أن من أهم أهداف الاثنوغرافيا "أن يكون تكاملا وصفيا للثقافة التي يدرسها(...)و ينظر Lowie اليها نظرة أشمل هدفها الوصف الكامل لجميع الظواهر و كل مكان و زمان "[2]

وتطرقنا للمنهج الوصفي لما أعطى للمجتمع ذلك الوجه الثقافي والاجتماعي في كل مكان و زمان ، كان تقليديا من ذكرى الماضي أو حضري آني .

[1]-عامر مصباح ، علم الاجتماع ، الرواد والنظريات ، دار الأمة الجزائر ، 2004 ، ص26

-ايكه هولتيكرانس ، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور ، ترجمة د. محمد الجوهري و د حسن الشامي ،دار [2]المعرفة مصر ،1972،ص17

و كان "مخبر" البحث، المجتمع الحضري الوهراني ، فهو مجتمع الغرب الجزائري المتواجد في الشمال الافريقي من الوطن العربي، تمت الدراسة بهذه المدينة باعتبارها فسيفساء الثقافة المحلية و الخارجية و كذا جغرافية المتمثلة في 8 اعراس، اذ كان مكان البحث في فضاءات الاحتفال المتواجدة في الكل من الدار البيضاء، سانتوجان، ليبودروم، بيتي ، مارفال، كنستال ، كوكا و عين الترك ، لازواج مقيمين في وهران و منحدرين من وهران ، الجزائر العاصمة ، تيارت ، تلمسان ،عين تموشنت ، مستغانم و قسنطينة اضافة الى بعض المقابلات المنحدرين اصحابها من جيجل و غليزان و جل المقابلات كانت لفسيفساء جغرافية من المجتمع و القاطنة بوهران، و اعتمدنا فيها على تقنية الملاحظة المباشرة في 6 أعراس من بين 8 ، و الملاحظة بالمشاركة لعرسين من بين 8 أعراس هذا بحكم الثقة ، كان الاعتماد على تقنية الملاحظة طاغيا على باقي التقنيات بهدف اثنوغرافية العرس الحضري تدعيما ب 6 مقابلات مقسمة الى الحرّة والنصف موجهة ، لفئة عمرية تتراوح اعمارهم ما بين 23 الى 30 سنة من كلا الجنسين ، يغلبها جنس الإناث ب 5 مقابلات ، فيما كان الاعتماد الكلي على تقنية المقابلة كرجوع للماضي الذي لن نستطيع وصفه من خلال تقنية الملاحظة ، إلا من خلال الرجوع الى الذاكرة التاريخية بغرض استرجاع ذاكرة العرس التقليدي المتمثلة في عينة ل9 أشخاص من بين 15 لفئة عمرية تتراوح من 53 سنة فما فوق التي كانت احداها اقل من 40 سنة أفادتنا بفهم لإحدى الطقوس التقليدية التي لا زلت تمارس كطقوس آنية ، لتكن احدى الفئات العمرية تناهز 94 سنة ، مستفيدين من هذه الفئة بأمثالها الشعبية التي ساعدتنا كثيرا في عيش زمن التقليد ، ومن بين المقابلات

كانت مقابلة جماعية تضم 7 مبحوثين 5 منهن نساء 3 كبيرات في السن و 2 لا يتجاوزن 40 سنة ، زيادة الى شابين في سن الثلاثينات معتمدين في المقابلات على الذاكرة التاريخية من خلال الرواية الشفهية و الأمثال الشعبية ، هذه 9 مقابلات كان غالب عليها العنصر النسوي ، كما كان تنوع من حيث المهن لمختلف المبحوثين من اساتذة جامعيين و اساتذة في الابتدائي ، مربيات ، تجار ، عمال بمؤسسات و ماكثات في البيت .

الغرض من الاعتماد على الوصف كان لفهم كلا من المجتمعين التقليدي و الحضري ، اذ يرى saint Yves " أن الاثنوغرافيا هي للشعوب البدائية(...)، فيما يرى **مارينوس** الاثنوغرافيا أيضا للشعوب المتحضرة" [1] ، ومن خلال وصف المجتمع بزمانيه ، كان الهدف منه تكملة مراحل المنهج الأنثروبولوجي بعد الوصف و هو المقارنة و التحليل للعرسين بين التقليد و الحديث في عرس للوسط الحضري ، فيما يقول عبد القادر جغلول " أن المقدرة على نقل وقائع الماضي هي احد عناصر الوعي ليقدر على مجابهة الحاضر " [2] و بعبارة اخرى ، لفهم مراسيم الزواج لحاضرنا فلا بد من الرجوع الى مراسم زواج ماضينا .

كانت خطة بحثنا ، متمثلة في القطيعة الأبستمولوجية و نزع الظاهرة المراد دراستها من المجتمع و التي كانت في عنوان تغير مراسم الزواج في الوسط الحضري ، لتليها مرحلة البناء الفكري المتمثلة في الفصل التمهيدي موضحين اشكاليتنا و المفاهيم المستعملة فيها اضافة الى الفرضيات كإجابات مؤقتة و

[1]- ايكه هولتيكرانس، نفس المرجع

[2]-SALAH Farhan , L'algerie dans une mimoire d'un historien sd , LAKJAA Abdelkader ,« Abdelkader Djaghloul ,L'homme et l'œuvre »,puo ,2015.p242

منهجية البحث المتبعة لتليها مرحلة التحقيق من خلال الفصل الثاني بعنوان " ذاكرة للعرس التقليدي الجزائري " التي كانت عناصرها متمثلة في معايير اختيار الزوج و فضاءاتها ، الخطبة المهر ، قراءة الفاتحة ، طقس الحناء العرس وليلة الدخلة و طقس الحزام ، جاء هذا الفصل لتعريف العرس التقليدي بالرجوع الى الذاكرة التاريخية من خلال الرواية الشفهية الشعبية ، ليليه الفصل الثالث بعنوان " اثنوغرافية العرس الحضري الوهراني " التي كانت متمثلة في اثنوغرافية قاعة الحفلات ، ليلة الدخلة الان بهدف المقارنة بها في الماضي و حمام العروس ، جاء هذا الفصل للتعريف ووصف العرس الحضري من خلال الملاحظة و بتدعيم المقابلة ، ليكون " الثابت و المتغير في مراسم الزواج الحضري " هو الفصل الرابع و المتمثل في تحقيق واثبات صحة الفرضية و كان بمثابة عملية غربلة للفصلين الاول والثاني ، لما هو ثابت ومتغير و الذي كان عبارة عن مرحلة أخيرة من خطوات البحث المعتمدة على التحليل العلمي معتمدين تقنية المقابلة النصف الموجهة في معايير اختيار الزوج التقليدي و الحضري لمحاولة معرفة خصوصيات معايير اختيار الزوج كمرحلة ما قبل الزواج فيما استعنا بالمقابلة الحرة في بقية مراسم الزواج التقليدي و الحضري يتخللها السؤال " لماذا " من فترة لأخرى للفهم .

ذاكرة للعرس التقليدي الجزائري:

هو فصل لوصف العرس التقليدي الجزائري من خلال استرجاع الذاكرة الشعبية المتمثلة في الرواية الشفهية التي اعتمدنا عليها في مقابلاتنا مع فئة كبار السن أقلها 53 سنة فما فوق لتكون من بينهم ذاكرة يتناهز عمرها عن 94 سنة التي لم نستطع استغلال الفرصة مع هذه الذاكرة في مقابلة كاملة و لكننا لم نذهب فارغي الأيدي إنما، استرزقنا بتراث و متمثل في مثل شعبي واحد مما ساعدنا على فهم معايير الاختبار التقليدي و كما قال يوما عبد القادر جغلول "و كي لا نكون ورثة مصابين بالنسيان " [1]

فهذا المثل يقول: "بنت الخيام لكبار إذا لبست تجرجر و إذا هدرت تستر و إذا كيلت تعبر"[2] ، فمن خلال مقابلاتنا مع الذاكرة الشعبية و المتمثلة في 9 مقابلات حاولنا ترجمتها إلى وصف كذاكرة للعرس التقليدي الجزائري ،التي كان لها الدور الكبير في سرد احداث الماضي المتمثلة في مراسم الزواج مدعمين اقوالهم بالتراث الثقافي المتمثل في الامثال الشعبية المعبرة فهذه الذاكرة عيشتنا زمن الماضي الذي لم نكن نعرفه هو زمن العرس التقليدي الاصيل الذي حضي بمجموعة من العناصر و معايير اختيار الزوج، الخطبة و المهر، الفاتحة، الحناء في فترتين، الماضي القديم و نهاية الثمانينات، موكب العروس، العرس و ليلة الدخلة ثم الحزام.

[1]-SALAH Farhan , L'algerie dans une mimoire d'un historien sd , LAKJAA Abdelkader , op.cit.p246

[2]-ذاكرة تناهز 94 من العمر، مقابلة رقم 1

كانت معايير اختيار الزوج التقليدية تتخذ من قبل كبار السن أو كبير العائلة أي كان اختيارابوي وفق التشاور في الجماعة التي كانت فضاءاتها خارجية عن المنزل بالنسبة للرجال و المتمركزة في السوق، الساحة المسجد أو في ظهر البيت، كانت هذه الفضاءات تتداول فيها الأخبار اليومية من بينها الاجتماعية و دورها في خلق الرباط الاجتماعي كالزواج و ذلك عن طريق إعلان غير رسمي من قبل والد العريس في البحث عن عروس ملائمة لإبنه أمام الجماعة أي أهل الثقة بالنسبة له. لإرشاده إلى العائلة المناسبة له. كان يقول (راني باغي نزوج الولد، كاش مراهي باينتلكم عائلة) و هذا حسب تصريح المبحوث رقم (6) " أريد أن أزوج ابني، فهل تعرفون عائلة مناسبة"، إذ أن البحث أساسه العائلة، اختيار العائلة قبل اختيار البنت ليكون الجواب من الجماعة (راه كاين سي فلان إنسان طيب روح قصده و كل شيء بالمكتوب) (6) " هناك السيد فلان، إنسان طيب اذهب و اطلب منه ابنته للزواج من ابنك و كل شيء بالمكتوب" و بعد التوافق على طلب المصاهرة من العائلة الفلانية يتم إعلامها عن الزيارة المراد القيام بها للحديث في موضوع الزواج و قبل قصد العائلة المضبوطة يكون تشاور عائلي كأعمام المخطوب إليه "فالاختيار الزواجي يكون وفق معايير المجتمع"[1] ،كما كان إعلان البحث عن العروس فضاءه الأول ، المنزل و أمام الأسرة و العشيرة و التي أساسها قائم على القرابة الدموية و ديمومتها و توسعها من خلال زواج الأقارب و الذي أحيانا يكون معلنا و متفقا عليه منذ صغر العرسان الذي غرضه توسع العائلة و حفظ الإرث.

[1]-سامية حسن الساعاتي،الاختيار للزواج و التغير الاجتماعي،دار النهضة العربية،بيروت،1984،ص27.

ليكون دور النساء هو الآخر حاضرا في معايير اختيار الزوجة و التي تختلف فضاءات صيد العروس في الكل من المواسم و الأفراح الجنائز و أثناء زيارات المقابر و الأضرحة، أماكن سرح الأغنام و الحمام، فهذا الأخير يعتبر فضاء للجماعة النسوية، التي أساسها لا ينحصر في الطهارة أو النظافة فقط إنما هو فضاء للتجارة و الترفيه من خلال ميزته على أنه فضاء لتداول جل الأخبار مما جعل دوره فعال في خلق الرباط الاجتماعي من خلال قياس العروس من كل جوانبها و ذلك بالملاحظة المباشرة لها أثناء طريقة غسلها مما تعكس أن كانت الفتاة نشيطة أو كسولة و صحتها من خلال نشاطها و بنية جسمها من خلال الجسم الممتلئ أو المكتنز فالصحة أساس بالغ الأهمية، كما له الدور في قدرة العروس لحمل ثقل العائلة، و تحمل المسؤولية، وبما أن للغسل طقوس مرور، قد يكون فيها الخاص و الغير العلني مما يعكس حرمة البيت و حياءها معبرة عنه بستر عورتها و طريقة جلوسها، و حتى طريقة لبسها يعكس تفطن الفتاة أو سهاوتها من خلال استقامة ملابسها، فالتفطن دليل على الشطارة عكس السهاوة و الكسالة و المرض ، و حتى طريقة ترتيبها لملابسها و أدوات الغسل يأخذ بعين الاعتبار أحيانا، مما يعكس أن كانت الفتاة منظمة و مرتبة أو العكس.

للأفراح دورها في خلق الرباط الاجتماعي من خلال الفضاء الاحتفالي ، و بالتالي لابد من الزينة و اللباس الأنيق و ارتداء الحلي مما يجعل المحتفلين في غاية الجمال و خاصة الفتيات العازبات المتزينات و الجميلات قصد الاحتفال، إذ لا تنحصر وظيفة المكان في الاحتفال فقط إنما تتجلى في خلق التزاوج بين العائلات من خلال الجمع بين الخطابة و المخطوبة في هذا العرس الذي هدفه

الاحتفال و اختيار الأمهات لعرائس لأبنائهن في آن واحد ليكون دور أمهات البنات هو الآخر في جلب بناتهن للأعراس بهدف عرضهن للزواج بطريقة غير مباشرة تتمثل في تواجدهن (الفتيات العازبات) في المسرح الاحتفالي متأنقات و جميلات بالإضافة إلى لفت انتباه الجميع أثناء رقصهن و هنا يكمن دور المرأة الخطابة في البحث و الاختيار للفتاة المناسبة لابنها في هذا الفضاء بالتركيز على الجمال و الصحة الجيدة التي تتنبه إليها أثناء الرقص كنشاط و أثناء التعاون الذي تبدينه الفتيات مع أصحاب العروس، مما يدلي بنشاطهم و قدرتهن على حمل العائلة ، و للرقص ميزاته الايجابية و الأخرى السلبية، فطريقة الرقص لها دورها في تحليل الفتاة التي تعكس رزانتها أو خفتها السلبية العكسية.

لتكون هناك فضاءات أخرى يبحثن الأمهات فيها عن عرائس لأبنائهن كالمقابر، الأضرحة و الجنائز التي يكون فيها الاختبار على أساس العائلة و من خلال التعاون الذي يدلي بشطارة البنت و ليس كسلها ليكون المنزل هو الآخر فضاء لاختيار العروس بالدخول إليه و قياس الفتاة بحيلة من المرأة الخطابة حيث أن الاختيار في المنزل و الدخول إليه لم يكن عن طريق موعد، إنما يكون عن طرق أخرى كطرق الباب للبيت المراد رؤيته البنات القاطنين به و كأن تقول (قالوا لي الخياطة الفلانية راهي هنا، من الصباح راني غير ندور و معرفتش) (5)" قيل لي أن الخياطة فلانية موجودة هنا في هذا البيت، فانا ابحث عنها من الصبيحة و لم اعرف أين" فتقول صاحبة البيت (لا ماشي هنا) "لا ليس هنا" فترد الخطابة "صح غير شربة ما، ريقي نشف من فضلك" و هنا تتأثر صاحبة البيت بالخطابة و أمرها بالدخول و الارتياح قليلا، فيبدأ

تداولها الحديث و ترى المرأة الخطابة الفتاة من خلال جلب الماء لها، أو تقديم القهوة، لتكون معايير الاختيار أساسها "بنت أصل" بنت العائلة و الرزانة و الجمال و الصحة كما ذكر من قبل و يبقى عنصر آخر لم يذكر في الفضاءات الأخرى و هو كما جاء في الرواية من خلال الذاكرة الشعبية في مثل شعبي "شوف لبيتها و خطب لبنيتها" "(5)" أنظر إلى بيتها و أخطب ابنتها" التي تتمثل في نظافة البيت و ترتيبه لهذا الغرض كان الدخول إلى البيت من دون موعد كما يكون أساس الاختيار من خلال النظر إلى أمها و التمعن فيها و هذا عندما ذكرت المبحوثة (8) في روايتها مستندة على المثل الشعبي "اقلب القدرة على فمها، تشبه البنت لامها" "أقلب القدر على فمها تشبه البنت لأمها" و تقصد بذلك أن البنت شبيهة لأمها فان كانت الأم امرأة محترمة و طيبة و ابنة عائلة فابنتها مثلها.

فيما يرى في المقابلة رقم (1) بأن البنت تعرف أنها بنت عائلة من خلال و كما يقال المثل الشعبي المستعان به " بنت الخيام الكبار، إذا لبست تجرجر و إذا هدرت تستر و إذا كليت تعبر "، أي (إذا لبست فيكون لباسها طويلا و محتشما، و إذا تكلمت، فلا ترفع صوتها عليا و تكون مختلفة من خلا الكلام بصوت منخفض، و إذا أخذت كمية لتحضير الطعام مثلا فلا تكون مبذرة فيه، إنما تأخذ المقدار الموازن و الصحيح على حساب أفراد العائلة).

لتكون أيضا الزيارات إلى المنازل، غرضها البحث عن العروس الملائمة بمثابة الخطبة الغير الرسمية "فالخطبة موجودة في جميع مجتمعات العالم الا

انها تختلف في اشكالها" [1] ، بعد أن تتعارف الخطابة إلى أهل المخطوبة و إعطاءها جملة من الأسئلة فيما يخص نسب العائلة و سن البنت و بعد الاستماع إلى الأم التي تقدم إعلانا عن ابنتها من خلال ذكر نشاطاتها و تمكنها في الطبخ و قدرتها على نشاطات المنزل، فيتم بعدها وضع موعد الرجوع إلى بيت الفتاة للخطبة الرسمية و التفاهم عن الشروط و مهر الفتاة، في حال قبلت عائلة الفتاة بالسماح للعائلة الأخرى بالرجوع للخطبة الرسمية بعد الأسئلة المطروحة عن العائلة و نسبها و عن الابن و أخلاقه و أن كان مثلا سكيرا أو لا و هنا يكمن دور معايير اختيار الزوج المناسب لابنتهم.

ليأتي دور الخطبة، أين يتم التقاء العائلتين في بيت أهل العروس لخطبتها، بحضور أم العريس و جماعة من النساء، حاملين قفة من المواد الغذائية كالسكر و القهوة و الحلويات، قاصدين العائلة في ابنتهم و بغرض رؤية العروس و التفاهم بعد الحديث يتناول من بينها(أم العريس و العروس)، و بعد تحليل يقمن به جماعة النساء لاختيار العروس، كأن يبدأ برؤيتها إن كانت جميلة و صحيحة البدن و ليس بها أي إعاقة كأمرها بالمشي، ثم أمرها بالجلوس إلى أم العريس، التي تقوم بوضع مرفقها على فخذ البنت و غوصه فيه بغية اختبارها إن كانت (صبارة) صابرة و تتحمل عبئ و ثقل العائلة ذلك من خلال توضيحها بالشعور بالألم أو ذكرها لذلك، فإنما يعد دليلا على عدم تحملها للمسؤولية و حمل العائلة و الزواج و إن كان العكس و أعجبتهم فقد يكون الآن الدور على أهل العريس من خلال الأسئلة المقدمة لهم من قبل أهل العروس، كالسؤال عن نسبهم و عن إبنهم كما ذكرنا سابقا إن كان سكيرا و هنا

[1] منكول فاطمة،مونوغرافية الزواج في المدن الكبرى،دراسة ميدانية في مدينة وهران،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع،2014

تكمن معايير اختيار الزوج المناسب للفتاة، من خلال الأسئلة المطروحة التي تبدي، إن كان الزوج طيبا و إن كان قادرا على تحمل المسؤولية.

فان توفرت معايير الاختيار المطلوبة من قبل العائلتين يبدأ التحدث عن شروط المهر اذ يعتبر من شروط الزواج الاسلامي، **قال الله تعالى "و اتو النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا"** [1] الذي هو عبارة عن مال يدفعه أهل العريس لأهل العروس و هذا حسب مكانة كل عائلة، كما يتم التفاوض عن الشروط، و إن تم قبولها و من بين رموز الموافقة كان يرجع أهل العروس لأهل العريس قفتهم مستبدلين ما جلبوا لهم من أشياء بأشياء أخرى، كوضع الحناء و السكر و إن كان الرفض فيرجعون لهم قفتهم كما هي مليئة بأشيائها.

كان المهر يدفع أو يقدم إما في منزل العروس أو خارجه في المقهى أو سوق كما كان مهرا قليلا و مباركا فيه حسب مقولة المبحوثة رقم (12) "البركة في القليل"، فيما يؤخذ موعد لقراءة الفاتحة لاحلال زواجهما بعقد شرعي و هو الفاتحة.

هذا العقد الذي اعتبر ضروريا في الزواج الجزائري باعتباره مقدسا و الذي يكون حدثا يقام في بيت العروس و وقته مع الظهيرة، بحضور الكل من الإمام و أولياء أمر المعنيين ، بأمر كليهما و من الإمام بطلب ولي أمر العريس بطلب يد العروس من وليها علنا و إن كان القبول يتم علنا أمام الجماعة فيما يتم ذكر

[1] القران الكريم، سورة النساء الاية 04

الشروط التي تم قبولها من طرف ولي أمر العروس و التي تم توفيرها بذكر من قبل ولي العريس.

ثم يبدأ الإمام بصيغة التزويج على سنة الله و رسوله صلى الله عليه و سلم تزويجا إسلاميا، و بعدها ترفع قراءة الفاتحة بعد الموافقة و تكون جهرا ليليها دعاءا مباركا لكل من الزوجيين الشرعيين دينيا، ليختم بزغاريد النساء المتواجدات بالجهة الأخرى غير تواجد الرجال بها.

بعد إتمام الفاتحة هناك طقس بارز في أعراس الجزائر و هو طقس الحناء. الذي كان في القديم البعيد عبارة عن تقديم أهل العريس للعروس علبة حناء على كف يدها فيما يتركون العلبة الأخرى لهم "فالحناء عند العرب مرتبط بالاعتقاد الشعبي المتمثل في جلب الحظ و صد الشر" [1]، زيادة إلى ذلك يقدمون لأهلها مشطا و مرآة، و بعض التجهيزات كهدية للعروس كاللباس. ثم يخرجون العروس من بيت أهلها و الذي اختلفت طرق الخروج باختلاف كل منطقة حيث كانت العروس تحمل على ظهر رجل من أهل العريس فيما كانت البعض تخرج تحت ذراعي أبيها لتكون أخريات لا تخرجن من بيت أهلها قبل أن تدوس على حبة البيض و الحناء تحت قدميها حيث كانت العروس مرتدية لباس شرط أن يكون لونه أبيض و عليه (الحايك) مغطي وجهها فيما تكون مرتدية البرنوس الرجالي الذي كان لأحد كبار عائلة العريس مثل أبوه أو جده ليكون ارتداء هذا البرنوس كبركة فيما يكون في رأي الخاص بمثابة الجناح المبسوط ذراعيه، نحو العروس و حمايته لها من طرف أهل العريس بعدما كانت تحت حماية اهلها.

[1] اسعد فايزة،العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع،2012

فيما كان موكب العروس آنذاك يتم من خلاله اخذ العروس على بغال هذا حسب المبحوثة رقم (12) المنحدرة من ولاية غليزان و القاطنة بمدينة وهران، فيما كانت أخريات على حصان و هذا حسب المبحوثة رقم (13) القاطنة بوهران المنحدرة من ولاية تيارت ليحمل مع العروس ما يسمى "بالجهاز" الذي يتم تحضيره لها من قبل أهلها و الذي كان بسيطا و كان يتم تحضيره لها منذ صغرها.

كانت العروس مغطاة بقماش يحجب وجهها و رأسها الذي كان يوضع فيه من خلال رزمة صغيرة إلى جانب فمها القليل من السكر الذي أكلته أثناء سيرها إلى بيت الزوجية لبعد مسافة الطريق حسب المبحوثة رقم (5)، فيما كانت عروس أخرى تسرح الغنم عند دخولها المنزل، وضع لها الحناء على رأسها لتزينها و تلوين شعرها ثم استحمت و أخذت من قبل أهل العريس حسب تصريح المبحوثة رقم (12)

كانت العروس آنذاك تأخذ معها "الجهاز" الذي كان يتم وضعه في قطعة من القماش أي "الرزمة" أو الصندوق المصنوع من الخشب و الحديد و هذا حسب مكانة العائلة الاجتماعية ثم بعد فترة أصبح يؤخذ في حقيبة، مرددين منذ خروجها إلى وصولها بيت زوجها "دياها، دياها بسيف على باباها ، بوها رباها و حنا دياه" (8) "أخذنا العروس أخذناها بالغصب عن أبوها الذي رباها و نحن أخذناها " أي بالرغم من أن والدها هو من تعب على تربيتها إنما يأتي يوم و تأخذ من قبل عائلة أخرى لزوج آخر مستندة المبحوثة رقم (8) المثال الشعبي عن الكنة حينما تقول "بنتي يا لهايمة كنتي يا دايما" "إبنتي هائمة و

كنتي الدائمة" أي أن البنت تأخذ من قبل عائلة أخرى و هذا ما يعني إنها هائمة عن أهلها الأصليين فيما تكن الكنة التي ستأتي من عائلة أخرى، هي الدائمة لها من خلال مكوثها معها فطقس الحناء الذي تم ذكره منذ قليل يرجع إلى الماضي القديم فيما أصبح هذا الطقس في فترة نصف الثمانينات، بداية التسعينات أي حوالي ربع القرن، كان طقس الحناء يقام في بيت العروس كفضاء للاحتفال داخل البيت الذي كان يعمه الحضور وسط الحوش الكبير المغطى بالقماش الغليظ "الباش" أو "القيطون" و ذلك قصد الحماية من المطر أو الشمس الحارة كما هو عبارة عن سترة للفضاء الاحتفالي، فيما تكون أرضية الحوش مغطاة بالفراش و الحصيرة و هنا يكون الجو نشطا بالنساء سواء من العائلة أو الحضور فيما تكون نساء العائلة و الأقارب المرتديات اللباس البسيط "البدعية" مقارنة بالحضور الأخريات، ذلك لانهماكهن في أعمال المنزل و المطبخ الذي يكون جوه نشيطا و مليء بالقدور الكبيرة و الأفران الأرضية"tripied" ،" فالنساء معترف بهن في المهام و الاحتفالات العائلية" [1] ثم يدخل أهل العريس بالزغاريد حاملين حقيبة مليئة بالتجهيزات كهدية للعروس فيتم استقبالهن و التسليم عليهن و تبادل الزغاريد بينهن، ثم يجلسن و يقدمن لهن الفطور، فيما يتم تحضير العروس و تزيينها ثم إخراجها إلى وسط الحوش حيث يكون دخولها بالزغاريد و الأغاني الشعبية النسائية و يتم تجليسها في وسط الحضور على كرسي و عليه وسادة، حيث يكون الجلوس جلوسا و قياما لعدد سبع مرات الذي كان غرضه و حسب ما صرحت به المبحوثة رقم (10) [2] و المنحدرة

[1] فريال عباس،مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة،مقاربة انثروبولجية،انسانيات،29-62/30،2005 49.

2- عيسات وسيلة ، أستاذة علم الأجتماع بمستغانم ، أفادتنا بمعلومة التسبيع على الكرسي ومعناها في ولاية تلمسان ، مستغلين الفرصة أثناء اجتماع مع الاستاذ عبد القادر لقجع، ماي 2016 -

من ولاية تلمسان، على أن هذه الممارسة إنما كان غرضها هو (تثبيت العروس و بقائها في بيت زوجها) كانت العروس ترتدي عامة لباس من المنسوج و على رأسها ما يسمى بالمنديل الذي على حوافه شعيرات من الحرير و يكون وجه العروس مغطى فتأتي امرأة كبيرة في السن، بصحن صغير مليء بالحنة و ماء الزهر أو يخلط بالحليب ليتم وضعه في كف العروس على أغاني شعبية تتخللها كلمات دينية " صلاة و سلام على رسول الله " ثم توضع صينية فوق رأس العروس مغطاة بقماش متدليا على رأسها و مغطى لوجهها بهدف أن تبقى العروس مرفوعة على الرؤوس ثم يتم الإعلان عن التجهيزات التي قدمها أهل العريس لعروسهم من ذهب و ألبسة تقليدية، شرط أن تكون المعلنة امرأة صوتها مرتفع و تسمى "بالبراحة" و يسمى هذا الطقس "بالتبراح" ليستمع الحضور إلى كل ما قدم لها، كما لا ينفي الحضور من مشاركتهم هذا الطقس، حيث يتم الإعلان عن ما قدموه للعروس من نقود أو هدايا كانت مال أو ذهب و يوضع ما قدم للعروس في ذلك القماش.

ليأتي يوم العرس و هو الحدث الكبير و الأساسي من مراسم الزواج الذي يقام في بيت أهل الزوج الذي يعلوه "العلام"، العلم فهو عبارة عن قماش على شكل وشاح، يكون لامرأة كبيرة في السن، حيث "يغزوه اللون الأحمر" و هذا حسب كل منطقة على لسان المبحوثة رقم (12) المنحدرة من منطقة غليزان القاطنة بوهران .

أما على لسان المبحوثة رقم (11) من أصل الشرق الجزائري و المنحدرة من جيجل و القاطنة بوهران، فيكون لون العلم "أخضرا" فالعلم هو دلالة و رمز

على تواجد عرس لهذا البيت الذي يكون في بيت أهل العريس، الذي تدخله العروس على زغاريد و أغاني شعبية مخصصين لها مكان في ركن غرفة الضيوف أو الحوش و أجواءه كما ذكرناها من قبل.

حيث يكون وجهها مقابل للحائط لا للحضور في بعض المناطق أو الاكتفاء بتغطية وجهها و هي مقابلة للحضور في مناطق أخرى، فالوجه المغطى لا يراه أحد قبل رؤية زوجها لها، أي (نورها و جمالها لا يراه أحد قبل رؤية زوجها لها) (09)، وتكون في غرفة مصنوعة من جلود المعز على شكل خيمة مرفوعة على أعمدة من القصب أو جذور الشجر التي كانت تسمى آنذاك "بالرحل"، فيما يقدمن لها قلب الأضحية (الكبش) لتأكله و هذا حسب المعتقد الذي يرى إبقاء قلب العريس لعروسه و قلب العروس لعروسها بقاء قلوبهما لبعضهما (القلب على القلب) (9)

ليدخل العريس هو الآخر مرتديا البرنوس و مغطى وجهه مع الوزيرعموما هو أحد أقاربه، داخل على زغاريد و أغاني شعبية و يدخل مغطى بالبرنوس على عروسه مرافقه الوزير الذي يبقى في انتظاره عند مخرج "الرحل" أو الغرفة في الفترات ما بعد، هذا لخدمة الوزير لرئيسه العريس و الاطمأنان عليه، إن كان في حاجة إليه و هذا ما يسمى بطقس ليلة الدخلة، أما إن كان كل شيء على ما يرام يبشر العريس وزيره، ليعلن أمام الجمع بأن العرسان قد "تهناو" ، حاملين النساء في يدهم قماش أبيض عليه دماء عذرية العروس، ليرقصن به و يدور قماش الشرف بينهم من أهل العروس و العريس افتخارا بالشرف فيما يقام بطلقات البارود على اللون الأحمر من القماش من قبل الرجال، افتخار

بالشرف و الرجولة للعرسان."فالشرف مبدا اساسي من بين التفاعلات التي تجرى في هذه الليلة"[1]

لتبقى العروس في غرفتها لا يرها أحد لمدة 7 أيام أو 3 و هذا حسب كل منطقة فيما يمكن الدخول عليها و تهنئتها على شرفها بعد الدخلة على زغاريد نسائية.

ليتلوها في الغد طقس الحزام الذي ترتدي فيه العروس ملابسها التقليدية متزينة ثم تخرج أمام الحضور لعرض ما أتت به من ملابس ثم تخرجها بحزام من قبل أخ العريس أو إحدى أقربائه فيما يتم ربط لباس العروس مع لباس أم العريس على شكل عقدة و يرقصان مع بعضهما البعض مما يدل على (بقاءهما و ارتباطهما طول العمر) (8)

[1]-FOUZI Adel ,la nuit de noces ou la virilité piégée , revue algerienne d'anthropologie et de science sociales N 4, 1998,p03

خلاصة :

في هذا الفصل و الذي هو بمثابة الرواية عن العرس التقليدي التي ترجمت إلى وصف على لسان ذاكرة شعبية من خلال روايتها الشفهية لنا.

تبلورت لدينا فكرة عن العرس التقليدي من خلال معايير الاختيار التي كانت فضاءاتها مختلفة و كان أساسها العائلة و ذلك الاختيار الجماعي و الأبوي، كما كان زواجا قرابي أكثر من غيره، و كان اختيار العروس على أساس صغر سنها و جمالها و صحتها و دينها زيادة إلى النسب الذي لعب دورا هاما آنذاك.

كما كان زواج دينيا قبل أن يكون مدنيا و كان يعمه التضامن و التعاون و حضور روح الجماعة، و التي كانت فضاءاته في المنزل أو القيطون و كان أساس الحفل الشرف المتمثل في عذرية العروس و رجولة العريس لما كان لهذا الطقس احتفالا فلكلوريا خاصا به، كما كانت قوة الرباط ليس فقط بين الزوج و زوجته، إنما زوجته و أمه من خلال طقوس كالتسبيع على الكرسي لبقائها في بيتها و كربط لباسهما مع بعض أثناء طقس الحزام و رقصهما مع بعض أي كان عالم الجماعة و الأسرة الممتدة و العشيرة.

اتنوغرافية العرس الحضري الوهراني :

هذا الفصل هو عبارة عن وصف العرس الحضري الوهراني من خلال حضور أعراس، المعتمدين في الملاحظة المباشرة و الملاحظة بالمشاركة، كما اعتمدنا على مقابلات لتدعيم ما لم نستطع ملاحظته و التي تمثلت في 6 مقابلات، الغرض من هذا الفصل هو وصف العرس الحضري الآني و الذي ذكرنا فيه بعض العناصر كمرور خفيف عن معايير اختيار الزواج الآنية لتكون أهم عناصر هذا البحث التي تم ذكرها من بين أساسيات هذا الفصل هي إتنوغرافية قاعة الحفلات بكل لمساتها، كتقسيم الفضاء و تقسيم الأدوار و طقوسيات و مراسم العرس في فضاء جديد، آنيا، ليكون العنصر الثاني ليلة الدخلة و ثالثا حمام العروس.

أصبح اليوم اختيار الزوجة اختيارا فرديا ، من خلال الفضاءات العمومية مثل: الدراسة، العمل و فضاءات التواصل الاجتماعي و وسائل الاتصال، ليكون أساس الاختيار لكليهما وفق التفاهم المحبة و التعاون من خلال اختيار المرأة العاملة و المثقفة و المتفهمة التي تساعده و تتقاسم معه حياته الزوجية لشتى ميادينها، ليكون دور العروس هو الآخر، القائم أيضا عل المحبة أو طريقة الاختيار المتعمدة أحيانا في الهاتف كما كانت بالصدفة للبقية الأخرى، و هذا عند استعمال البنات أرقام هواتف و الاتصال فيها بحيلة منهن على أنهن أخطأن الرقم ليكون المقصود من ذلك التعارف قبل الزواج فيما يستعملها شباب من فئة الذكور أيضا ، حسب المبحوثة رقم (14)

و من خلال العرس الذي قمت بحضوره، صرحت لي الفتاة التي كانت مقبلة على الزواج بأن اختيار الزوج لها كان فرديا عن طريق التعارف بينهما و الاتفاق كان مسبقا قبل الخطبة و بدون أولياءهم، لكن في الخطبة يتم التفاهم على بعض الشروط المتعلقة بالجانب المادي المتمثلة بالنسبة لهذه المبحوثة في استقلالية المسكن و ذلك بغية تفادي أية مشاكل عائلية مع الزوج، و أما التجهيزات الخاصة بتنظيم حفل الزفاف فيجب توفر قاعة الحفلات التي يتشارك فيها الزوجان، فحسب المبحوثين أن قاعة الحفلات هي موضة عصرية توفر الجهد، حيث تتميز بجاهزيتها ما يجعلها تخفف الأعباء المترتبة عن تنظيم الزفاف بالمنزل العائلي.

و فيما كانت لي الفرص لحضور أعراس للمبحوثات استغليت الفرصة في تتبع حيثيات العرس، أينما كانت العروس في بيت أهلها ترتدي "الشدة التلمسانية" [1] و هي مغطاة الوجه بقماش شفاف ذهبي أو فضي على حساب لون الشدة المناسب، جالسة في وسط طرف دار الضيوف، و باقي النساء يحطن بها على شكل صفين متقابلين من النساء اللواتي يردن الذهاب معها و مرافقتها إلى قاعة الحفلات، إلا أن بعضهن يأتين فقط لتوديعها، و يقوم الحضور من النساء عند دخولهن لرؤيتها، معظمهن بتقبيل جبينها و ذلك لشدة غلاء مكانتها عندهن و فرحتهن بها و أثناء انتظارهن لأهل العريس يكون ذلك على موسيقى خفيفة ليصل موكب العروس مكونا من السيارات التي تعلوها الموسيقى و الأضواء و تحت طبول فرقة "القرقابو"، تتقدمهم سيارة العروس مزينة بالأزهار و تكون

[1] -الشدة التلمسانية هي لباس تقليدي جزائري ، أصله من ولاية تلمسان ، صنف كثرات عالمي من قبل منظمة اليونيسكو سنة 2012

بداخلها أم العريس و حضورها يمثل بالنسبة له البركة، و عند دخولهن إلى منزل العروس، يغزو المكان جو من الزغاريد من طرف نساء أهل العريس، فيستقبلهم أهل العروس بالتمر و الحليب و يرفع العريس القماش الشفاف و يقبلها على جبينها أو على خديها ثم تستر العروس ب"الحايك" أثناء خروجها الذي يتم كراءه مع الشدة، خاص بها، و بعد ذلك تأتي أم العروس بالسكر و الحناء و حبة البيض، يتم وضعها داخل كيس و قبل خروج العروس من عتبة الدار، يوضع تحت قدمها هذا الكيس و يجب أن تكسر البيضة، فحسب رأي إحدى المبحوثات أن هذا الطقس يقمن به من أجل الإنجاب فيما يرين أخريات لإبطال السحر و التخفيف من أي ثقل، و بعد ذلك تخرج العروس بالزغاريد و القرقابو و مرددين بعض المديح مثل "الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم" و المباركة للعريسين بطول العمر و الذرية الصالحة، ثم تخرجن فتيات و نساء من أهل العروس حاملين صينيات من الحلويات لتقسيم بعضها في قاعة الحفلات فيما تكون الأخرى لحمام العروس، و في هذه الأثناء يقوم الموكب بالانطلاق من أجل القيام بجولة في أرجاء المدينة و عند الاقتراب من قاعة الحفلات يأتون له بفرس أبيض لامتطائه، فيلبسونه البرنوس و يرقص الجميع على أنغام فرقة القرقابو و بعد ذلك يدخلون إلى قاعة الحفلات، و يتم عزل العريسين للحفاظ عليهما من اي اذى دون قصدي ، ذلك من أجل تسهيل عملية دخولهما، لتفادي أي ازدحام قد يسبب ضررا للعريسين، و دخول العريسين في مقدمة الحضور هو بمثابة اعتبار العريس "مولاي السلطان" و العروس "أميرة العرس" و يتم إعطاءهم التمر و الحليب، فالحليب يرمز إلى الصفاء و النقاء أما التمر فهو يرمز إلى الحياة الحلوة و السعيدة، و عند دخول العروس

بالشدة تقام لها الحنة من قبل امرأة كبيرة في السن، أغلبيتها تكون أم العريس، التي تخلط القليل من الحنة و ماء الزهر في إناء و تضعه في كف العروس على أغاني تتناسب و الطقس تتخللها كلمات الصلوات على النبي "الصلاة و السلام على رسول الله"، فتكون العروس على كرسي مخصصا لها كالكرسي الملكي المزين باللون الذهبي لتكون زوج من الفتيات على جانبيها حاملتين شموعا في هذه الأثناء شرط أن تكونا عازبتين و تكونا من أقرب الناس إليها كأختها أو أخت زوجها أو قريباتها أو صديقاتها المقربات، ذلك للحاق بها أي الزواج من بعدها، و عند انهاء الحنة على كف العروس يقمن بالزغاريد ثم يطفئن الشموع في الحليب فيما كانت أعراس أخرى يضعن علبة مزينة من الحناء في يد العروس و يقمن بإعطاء علب صغيرة بها الحناء لباقي العازبات كفال للتزويج من بعد هذه العروس. في غالب الاوقات ما تستعمل هذه الطقوس على ان انها "فعل ديني" [1] ، فالحنة عند المسلمين خضاب مستحب و في **قول الرسول عليه الصلاة و السلام** "اني لابغض المراة ان تكون سلقاء مرها لا يكون في عينها كحل و لا في يدها خضاب" [2]و الذي غرضه كان ايضا للتمييز بين يد الرجل من يد المراة ، الا ان للحناء **اسطورة** راجعة الى زمن **ايزيس و اوزيروس** حيث عمد اله الشر "ست" الى قتل "أوز يروس"طمعا في الملك و غيرة منه وراحت "إيزيس" تجمع اشلاء جسده من كل انحاء مصر بعد ان مزقها "ست" الى 14 قطعة ووزعها على اقاليم مصر و كانت كلما جمعت قطعة من جسده ، امتلأت يدها بالدماء و عندما انتهت من جمع كل الاشلاء اصطبغت يدها باللون الأحمر و قد اعتبر المصريون القدماء هذا رمزا لوفاء

[1]- نور الدين طوالبي ، الطقوس و التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، بيروت ، منشورات العويدات ، 1988.ص107
[2]- ابي الفرج بن الجوزي ،فقه المراة المسلمة ، احكام النساء، دار الشهاب، الجزائر، 1987.ص97

الزوجة ، وهكذا حرصت الفتيات المصريات في القديم على تلوين الايادي قبل الزفاف كرمز للوفاء لتتناقل الفتيات هذه العادة الى يومنا هذا[1]

و بعد الانتهاء من هذا الطقس و في قاعة الحفلات يصعد الرجال إلى الطابق العلوي للعشاء ثم الخروج مباشرة، أما الطابق السفلي فهو مخصص للنساء، أو ما لاحظته في قاعات أخرى تقسيم نفس الطابق لكلا الجنسين، أما التقسيم عند النساء فيكون جهة لأهل العروس فيما تكون الأخرى لأهل العريس.

فيما يكون مكان في طرف القاعة مخصص لكرسي العريسين، مكان آخر لـ"DJ" [2] ، غرفة خاصة للعروس و لتغيير ملابسها، غرفة للضيوف و لتغيير ملابسهن، المطبخ، و المرحاض.

و يوجد في مكان مخصص لكبار السن داخل القاعة أين يجلسن على أرائك تكون على أطراف الجدران، للاستلقاء عند تعبهن، و عدم قدرتهن على الوقوف و الازدحام، و كما تم ذكره، داخل القاعة يوجد المطبخ و به طباخين، مستأجرين، نساء و رجال و تواجد كلا الجنسين هو من أجل كل واحد منهما أن يقوم بخدمة أصحاب العرس من نفس جنسه و يكون هذا بإلحاح من طرف أصحاب العرس في أغلبية الأحيان، تفاديا للاختلاط و رؤية نسائهم من طرف الرجال العاملين بهذه القاعة التي يكون الاتفاق مسبقا، حول الأطباق التي ستقدم في العشاء بين اهل العريس و صاحب قاعة الحفلات، يتم تقديم العشاء للرجال أولا ثم تأتي النساء بعد ذلك، و بعد الانتهاء من العشاء تلبس العروس اللباس

-[1] Site internet ounousa.com/details/2775

[2]- منسق الاغاني اختصار لمصطلح فرنسي ديسك جوكي "دي جي" و دوره تنسيق الاغاني للعرس او الاحتفال.

التقليدي "الردى" و تقوم أم العريس بتحزيمها بواسطة حزام إما يكون من النحاس أو الذهب، حسب الإمكانيات المادية، و "الردى" هو لباس تقليدي أصله من الشرق الجزائري، هو عبارة عن تنورة و فوقها رداء و هو بدون حزام و ترتديه العروس الأول في غالبية الأحيان من بين ملابسها التقليدية و بعد "الشدة" لعدم احتواءه على الحزام و هو في الاعتقاد أنه عدم تحزيم العروس، حتى تحزمها حماتها "عجوزها"، لأن ارتداء الحزام قبل تحزيمها من طرف عجوزها أو امرأة كبيرة يتبرك منها "فعلى العذراء ان لا تلف حول خصرها حزاما" [1] قد يكون فال شر و المتمثل في عدم الإنجاب، فأثناء طقس الحزام تكون هناك قفة مليئة بالحلويات و الشكولاطة و السكر و الفواكه الجافة كالفول السوداني، تعطى للعروس لتوزيعها و رميها على الحضور، و يقام تصوير العروس من قبل إما بمصور خاص بتصوير الفيديو و معه مصورة لالتقاط الصور أو مصورتان امرأتان إحداهن تقوم بالتقاط الصور و أخرى لتصوير الفيديو، فالتقاط الصور يكون من قبل مصورة لأنه يتطلب من العروس القيام بحركات للتصوير مما يجعل العروس في راحة أكثر من مصور رجل و تفاديا لاحتكاك الرجل بالمراة.

و عند كل دخول لها بلباس تقليدي إلا و رافقها مقطع موسيقي حسب ذلك اللباس التقليدي الذي ترتديه، معبرا عنه من خلال الموسيقى التابعة لهذه المنطقة أو من خلال كلمات الأغنية، و بعد صعود العروس لارتداء ثوب آخر، تغير الموسيقى، يرقص الحضور عليها وسط القاعة التي تكون مخصصة للرقص و هناك تكون مجموعة من النساء مرتدين ملابس تقليدية و التي من

[1]- LAOUST Emile , Noces berbére : Les cérémonies de mariage au maroc ed , edi Sud Paris , 1993 , p 49.

خلالها يتم التمييز بين المتزوجة و العازبة كأن يكون لباس البلوزة، القسنطينية، الكاراكو و القفطان ذو الأكمام الطويلة للمرأة المتزوجة فيما تكتفي العازبة بقفطان أكثر بساطة من قفطان المتزوجة و متميزا عنه من خلال أكمامه التي تكون من خلالها منصف الأكمام أو بدونها.

فالألبسة كالقفطان المغاربي ذو الاصل الجزائري ، و الذي اصبح القماش الدارج عليه كموضة آنية هو الساري الهندي إلا أن لمسته لمسة جزائرية حاضرة و المتمثلة في الخياطة الجزائرية اما "الشدة" هي الاخرى التي قماشها تغير و أصبح بدله قماش الساري الهندي إلا أن لمسته ثابتة من خلال الخياطة و إكسسوارات الشدة "كالجبين" و "الشراتل" كما لاحظت أن هذا اللباس لا ترتديه المرأة العازبة و لا الكبيرة في السن إنما العروس أو حديثات الزواج خاصة عن غيرهن من النساء، فحديثات الزواج يرتدنها عند الخروج مع العروس من بيت أهلها، و للتمييز بين العروس و حديثات الزواج عند لباس نفس اللباس التقليدي "الشدة"، فنميز "بالجبين" و "الزروف" الذي يوضع على جبهة العروس و فوق القبعة المخروطية، حيث العروس يكون عدد "الجبائن" و "الزروف" سبعة فيما لا يتجاوز الثلاثة عند المرأة المتزوجة و خاصة حديثة الزواج.

كما يكون ارتداء الملابس متنوعا لكل الأصناف في القاعة التي يحلها جوا بهيجا من الموسيقى و الزغاريد و الرقصات وسط المسرح الاحتفالي، و لكل أغنية رقصتها الخاصة من الشاوية، القبائلية، الدزيرية، الصحراوية و الراي الذي يغطي كل سهرة الاحتفال باعتباره الهوية الموسيقية الوهرانية و غيرها

من الأغاني المحلية و الأجنبية التي تقام على يد "DJ" التي لوحظ في أحد الأعراس أنها امرأة و ذلك بطلب من العائلة تفاديا للاختلاط بين الجنسين.

ثم تعود العروس مرتدية لباسا آخر يمثل منطقة من المناطق الجزائرية و في كل لباس تقليدي إلا و لبست الحاضرات من الضيوف و خاصة حديثات الزواج لباسا مماثلا لها، ثم تقوم العروس بجولة صغيرة في القاعة كعرض للناظرين و إن عرضن عليها الرقص فترقص هي و زوجها أو مع الحضور و برزانة مقارنة بالآخرين، و في كل دخلة لها بلباس تقليدي إلا و رافقها زوجها ماسكا بيدها لتوصيلها إلى كرسيهما الملكي لهذه الحفلة و هذه القاعة، ليقام بتصويرهما عند كل لبسة من الألبسة التي تقوم بتغييرها كل دقائق، متوجهة إلى غرفة التبديل مرافقها زوجها أو "المرأة النقافة" [1] أو أختها أو إحدى قريباتها أحيانا، حيث يكون نظام عند دخول العروس إلى القاعة، يجلس كل الحضور لمشاهدة العريسين و ما ترتديه العروس، ثم عند رجوعها إلى غرفة التبديل فهنا يكون فضاء الرقص متاحا للجميع.

و بعد الانتهاء من التبديل، تدخل مجموعة من الشباب ذكور على الأقل ستة أشخاص مرتدين نفس اللباس التقليدي المغاربي الذي يكون عبارة عن سراويل و قميص إضافة إلى عباءة و "طربوش" قبعة مغربية أو مرتدين البرنوس بدل العباءة الذي أصله جزائري فاللباس يكون خاص بكل "رفدة" رفع العروس، و حسب كل رقصة.

[1] هي امراة ماجورة خاصة بتلبيس العروس و تجهيزها فيما يخص اللباس و طريقة المشي و الحركات الت تقوم بها اثناء الرقص في"العمارية"

حيث يكونون حاملين في أيديهم بعض الأشياء مثل المزمار الطويل و صينية البخور و العلم و الطبق ليكون أربعة مخصصين لحمل العروس على "العمارية" التي هي كالقفص المفتوح و بوسطه العروس كالعصفورة أو الحمامة مرتدية ما يسمى بالأميرة التي في أغلب الأحيان يكون لونها أبيض، و يكون التاج فوق رأسها ، ثم يبدأ غناءهم الخاص "آ صلاة و سلام على رسول الله "، و تبدأ رقصاتهم و هم حاملين أميرة الفرح التي تقابل الحضور بتحريك يديها يمينا و شمالا ثم تجمع أصابعها و تعيد فتحهم بحركة الذهاب و الإياب نحو الحضور مما يعاكسها الحضور بنفس الطريقة و نفس الحركات.

و بعدها يضعونها على الأرضية و هي داخل العمارية و يبدؤون بالرقص على نغمات مغاربية و رقصاتها، إذ يمثل كل واحد من الجماعة الراقصة "للنقافة" رقصة معبرة أمام العروس، كأن يقوم أحدهم برقصة تعبر عنه و كأنه يحرك طحانة تقليدية بيده، و يقوم الآخر بضربات القدم على الأرض و حركات الأيادي المختلفة كأن يرفع إحداهن في السماء فيما تكون الأخرى نحو الأسفل، و في أول رقصتهم يكونون مجتمعين في صفين متقابلين ثم يتوزعون للرقص الفردي، ثم يعود اجتماعهم، و هكذا يكون العرض نصيبه الأوفر من الوقت أثناء حفلة العرس.

و هنا يكون الحضور مبتهجا من خلال ما شاهده و صوره من هذا العرض و العمارية هي ما ميزت العروس كأميرة هذا الحفل كله و هذا ما صرحت به المبحوثة عندما اختارت وضع النقافات في عرسها، ذلك كأساس التمييز بينها و بين باقي العروسات الحديثات الزواج، و اللاتي يلبسن نفس اللباس مثلها مما

قد يكون لفتهن للأنظار أكثر منها و هذا على حساب إمكانية كل منهن من خلال ارتداء"الصياغة" الحلي و نوعية اللباس فكما قالت:"درت نڤافات باش حتى واحدة ما تديهالي في عرسي، هذا نهاري و هما فوتو نهاراتهم، كل واحدة و نهار خاص بعرسها"(3)، فهنا تعني كل واحدة و مقدورها كما النڤافات قد تغطي تمييز الحضور عن العروس في حين كانت ملابسها و حليها أقل مقارنة بالآخرين و كما يعتبر عرض لافت يلهي الحضور عن تفاصيل بعض العيوب.

و بعد انتهاء العرض تعود العروس إلى غرفة التبديل لارتداء لباس تقليدي آخر فيما يكون الفضاء متاحا للرقص و الابتهاج ككل مرة، تأتي العروس مرتدية "البلوزة الوهرانية" التي لها الاختيار في لبس الواحدة قبل الأخرى من بين البلوزتين التي إحداهما من جهاز العريس و الأخرى من تجهيزاتها الخاصة.

و بعدها يقوم أهل العريس بتقسيم الحلويات التي حضرنها أو اشترينها في غالب الأحيان التي تكون في علب مزينة، بها الحلوى و الحلويات والشكولاطة و ورق البقالة كفال عند قراءتها .

و يقسم الشاي و القهوة ثم تقوم عازبات من أهل العروس بتقسيم الحلويات التي أتين بها من بيت العروس و إعطاءها للحضور في صحون ورقية و منشقات و يتم تناول الحلويات على موسيقى هادئة " هذه المراسم تنخرط في دورة من التبادلات ، المتجددة و المستديمة تضمن من خلالها وجود الطرفين عند الاخر" [1] علاقة تبادلية بين اهل العريس و العروس و بعد تخصيص وقت

[1]- فريال عباس ، مرجع سبق ذكره.

لتذوق الحلويات، تدخل العروس بلباس تقليدي المتمثل في "القفطان المغربي" و "الكاركو الدزيري" العاصمي.

لتختم حفلها بثوب العروس الأبيض أين يتم انتظار الحضور بدخول العروس و عريسها على موسيقى معبرة من خلال كلمات الأغنية و المتلائمة مع الحدث، مصحوبة بالزغاريد عند وضع العريس الخاتم لعروسه التي يقوم بتقبيلها على جبينها أو خدها، ثم يأتي العمال بقالب الحلوى و المشروبات حيث يتم قطع الحلوى في بادئ الأمر من قبل العريسين بوضع يد العريس على يد زوجته و حمل السكين لتقطيع الحلوى، مصحوبة بزغاريد النساء، ثم تقديم المشروب لبعضها البعض و ذلك من أيدي بعضهما البعض ثم القيام بتصويرهما للذكرى و اخذ صورة جماعية عائلية في الأخير، ليقوم الكل بتهنئتهما و الدعاء لهما و الزغاريد عليهما عند خروجهما القاعة مودعينهم و هم ذاهبون في السيارة الخاصة بهما كعريسين، ليكون في الأخير اختلاط بين النساء و الرجال و إن كان اختلاطا طفيفا من قبل يعمه أفراد العائلة المتنحين على جنب و في طرف القاعة بعيدا عن النساء، ثم يذهب الكل من العريسين إلى النزل أو البيت المستقل.

الذي يدخله العريسين و حسب أقواله المبحوثة رقم (4) (كان شعور مزدوج من السعادة و الخوف و الهيبة بالرغم من معرفة الواحد للآخر).

حيث ارتاحو لبضع دقائق و تناولو حديثا عام عن عرسهما و كيف أتم و عن فرحهما به، ثم توجها إلى صلاة العرسان و هي عبارة عن ركعتين مع كثرة الدعاء لانفسهما و المباركة في زواجهما و عمرهما و أن يرزقهما الله الذرية

الصالحة دون نسيان الدعاء لأهلهما و لكل من طلب منهما الدعاء محاولين عدم نسيان احدهم ، باعتبار دعاء العرسان مستجاب عند الله عز وجل و بعد الصلاة، تناولا الحديث، ثم بدأ الزوج يداعب زوجته بهدف الشروع في الدخلة التي كانا يقولا من قبل العرس أنهما لن يشرعا في الدخلة إلا بعدما يرتاحا من تعب عرسهما و هذه السهرة الطويلة في الذهاب و الإياب حين تغيير الملابس، و بتوافق منهما، لكن في تلك اللحظة، الكل منهما أراد التخلص من الخوف و بالرغم أن الواحد يعرف الاخر و ان العروس متيقنة انها لازالت عذراء إلا انها كما قالت (اردت أن "اتهنى" و اثبت ذلك في أسرع وقت و هذا هو رأي زوجي الذي أراد أن ينهي هذه اللعبة التي كانت في أذهاننا من قبل كصورة بسيطة إلا أنها فجأة في هذه اللحظة أصبحت معقدة يراد تفكيكها في أسرع وقت) [1].

و هذا وفق ما قالته نفس المبحوثة " بالرغم اني نعرف روحي vierge بصح بغيت نتهنى بلخف و نكنفرمي confirmer و راجلي ثاني بغا باش يتهنى من هذا الشيء لي كان يبان لنا من قبل simple بصح في هذه اللحظة كل شيء و لا يبان واعر و ولينا نحوسو غي باش نتهانو" .

حيث أخذت المبحوثة بالنصائح الطبية عن العلاقة الجنسية الخاصة بليلة الدخلة لمساعدة زوجها في ذلك، كما كان دافع الحب بينهما ترك بصمته الايجابية في تسهيل العملية زيادة إلى الرغبة الجنسية و عند فتح غشاء البكرة بعدها قامت بإعلام أختها الكبرى في الهاتف.

[1]-وصف ليلة الدخلة تم من خلال المقابلة رقم 4 وعلى لسان المبحوثة تم ترجمت المضمون باللغة الفصحى للفهم

ليأتي الدور على أهل العريس و العروس في تحضير المأكولات و الحلويات الخاصة بصبيحة العريسين التي يتم زيارتهم بعد الظهيرة و تقديم لهما المأكولات التي تم تحضيرها.

ثم يتم توديع أهليهما إليهما، في أثناء يقوم الزوجان بتجهيز أنفسهما لقضاء شهر العسل الذي لم يكن شهرا إنما اقتصر على بعض أيام لتكون العودة إلى منزلهما الخاص و إبلاغ أهلها بالعودة سالمين.

فيتم أهل العريس بتحضير خاص بطقس حمام العروس، أين يتم استضافة أهل العروس، مجموعة من النساء ، أقارب و أحباب إلى بيت العريس للفطور ثم للذهاب إلى الحمام و هو طقس أصبح مكلفا و بمثابة حفل صغير، فضاءه ليس قاعة الحفلات إنما الحمام، حيث يتم أخذ الحلويات من قبل أهل العريس و البعض من الذي أتت به العروس عند خروجها من بيت أهلها ذلك مع المشروبات لتوزيعها في الحمام على المستضافين و النساء اللاتي هن في الحمام ، في حين تكون العروس مرتدية لباس تقليديا تذهب به إلى الحمام مع برنوس خاص بالعرائس يكون شفاف القماش زيادة إلى الحلي و الزينة و كأنها في عرس ثم يدخلنها النساء إلى الحمام على زغاريد و مع كل المستضافين، ليقوم زوج العروس بإعطاء النقود لأمه أو زوجته لدفع تكلفة الحمام على جميع المستضافين، و قبل دخول العروس تكون العروس مرتدية الفوطة ذات اللون المتناسق مع دلو و محفظة أدوات الغسل و الحقيبة الكبيرة التي بها كل ملابسها و لوازمها كما يكون تناسق الألوان مع ما يسمى "بالمنديل" الذي هو

عبارة عن قطعة قماش على حوافه شراشف من حرير، و يكون نفس اللون اللباس التقليدي الذي سترتديه عن خروجها من الحمام.

هنا تقوم العروس بالغسل فيها تقوم الأخريات أيضا بذلك و مرة على مرة تقوم العروس بمساعدة حماتها في الغسل .

و عند انتهائها من الاستحمام، ترتدي ما يسمى "بالمقامة" التي تكلفتها تكون على الأقل 28000 دج فما فوق و هي عبارة عن مناشف كبيرة و عريضة، مزينة إحداهما ترتاديها أو تلفها على جسمها من الصدر إلى الأرجل ثم المنشفة الكبيرة الأخرى التي توضع فوق رئسها منحدرة على أكتافها كالبرنوس.

ثم توضع ما يسمى "بالبنيقة" على شكل قماش يوضع على رأسها يوضع عقدة فوق جبينها لتبقى جوانبه منحدرة يتم رميها فوق المنشفة الكبيرة على الرأس.

ثم يوضع على أكتافها ما يسمى "بالمنذيل" و هو قماش على حوافه شعيرات الحرير التي تكون متناسقة مع بعضها البعض و في الشكل المطروز عليها.

تجلس العروس على كرسي و يقدم لها الملابس لترتديها فيما يساعدنها قريباتها في ذلك كأختها أو صديقتها أو أخت العريس، في لباس تقليدي خاص بحمام العروس و هو ما يسمى ب "بلوزة الحمام" التي تحاط خصيصا لهذا اليوم و ذات اللون المتناسق مع الفوطة و المقامة و أدوات كالحقيبة و الدلو ...الخ.

تزين العروس و يزغردن النساء عليها كتهنئتها بالحمام كأن يقلن "بصحتك الحمام" و بعدها يقدمن الحلويات و المشروبات للجميع.

خلاصة:

في هذا الفصل الذي حضي بوصف أوفر للاعتماد على تقنيتي الملاحظة المباشرة وبالمشاركة مستعينين بالمقابلة في حين لم نستطع التواجد كليلة الدخلة و معايير الاختيار، قد حضي الفصل بتوفير لنا بعض الأفكار، أو فكرة عامة عن العرس الحضري الذي أصبح فيه الاختيار الفردي للزوج كما لاحظنا التفتح عن عمل المرأة من خلال اختيار المرأة العاملة والتفكير المادي تغير الفضاء الاحتفالي و ليلة الدخلة و حمام العروس و تكاليفه، دون أن ننسى العامل الديني الحاضر في العرس الحضري.

الثابت و المتغير في مراسم الزواج الحضري الوهراني :

هذا الفصل سيكون بمثابة عملية غربلة للفصلين الاول والثاني و المتمثلين في ذاكرة للعرس التقليدي الجزائري و اثنوغرافية العرس الحضري ، ومن خلالهما سنعرف ما هو الثابت وما هو المتغير في العرس الحضري ،ومن خلال هذا الفصل سنثبت صحة فرضيتنا او خطأها .وهو عبارة عن مرحلة اخيرة من مراحل المنهج الانثروبولوجي وهو التحليل العلمي.

1) الزواج الخارجي والعصبية القبلية:

"الزواج هو حدث عائلي مهم ، وليس عبارة عن احتفالية فقط ، انما هو تأسيس قرار عقد زواجي مع مجموعة أو عائلة أخرى [1] فالزواج التقليدي ، كان عبارة عن تزاوج قرابي الذي دوره حفظ الارث ، حفظ الانساب ، وتوسع العائلة وبقاء اسمها ، استنادا على أقوال المبحوثين لنرى اليوم وحسب ما لحظناه في ميدان الدراسة والمتمثل في 8 أعراس ، ذلك التفتح على الزواج الخارجي مما نعني به تزاوج عائلة من أخرى ، مما يبين لنا ذلك التغير المتمثل في الخروج من العصبية القبلية.

2) فضاءات ومعايير اختيار الزوج:

لقد كان الاختيار الزواجي التقليدي من قبل أبوي و عن طريق الوساطة و كان وفق التشاور في الجماعة و هدا ما صرح به المبحوث رقم (6)كنا نقولو

[1]Oussedik FATMA, Mutation familiales en milieu urbain, DGRSDT.CRASC ; algerie.2012

(راني باغي نزوج الولد كاش مراهي باينتلكم عائلة) " أريد أن أزوج ابني فهل تعرفون عائلة مناسبة "

ليكون الجواب من قبل الجماعة و أهل الثقة (راه كاين سي فلان إنسان لاباس بيه قصده و كل شيء بالمكتوب) . "هناك السيد فلان إنسان صالح اطلب ابنته لابنك و الباقي هو المكتوب "

حيث كان للرجال دورا في تزويج أبنائهم و هدا ما تطرق إليه **"كلود ليفي ستروس "** حينما رأى بأن الرجل هو من له الدور في المجتمع على عكس النساء اللاتي ليس لهن مكانة الرجل في الشغل و لا الصنف[1] إلا أن **بيير بورديو** يرى عكس ذلك في دراساته للمجتمع الجزائري و عن المراة الامازيغية و حسب ما ذكرته **بريجيت فولر"**على انهن يمتلكن تاثيرا مشتقا من تضامنهن الرائع " [2] بل للنساء الدور الفعال في دلك و هدا عندما سمعنا إلى أغلبية أقاويل المبحوثين في فعالية النساء في اختيار الزوجات لأبنائهن واللاتي كان دورهن قائم في الحيلة المستعملة في الفضاءات التي اختلفت إنما اشتركت وظائفها في خلق الرباط الاجتماعي المتمثل في اختيار العروس من خلال السابق ذكرها كالأعراس و الحمام و المنزل. لتكون هذه الفضاءات في مثابة المجتمع الصغير المراد تحليل ظواهر لتبقى المرأة في مثال كهذا هي الظاهرة و محور التحليل من قبل الخطابة فهنا الفضاء كمخبر لتحليل الصورة المبهمة و هي المرأة المخطوبة من قبل باحث و هي المرأة الخطابة و هذا وفق

[1]LEVI-STRAUSS Claude ;Les structures élémentaires de la parenté,Paris,1967,p134

2- بيير بورديو، المجتمع الجزائري مسرح لميلاد النظريات ، dernounisalim.com

نظرياتها و مناهجها الخاصة كطريقة الجلوس المأخوذة بعين الاعتبار من قبل الخطابة و مشيتها أو عن طريق و كما ذكر في القابلة رقم (1)

(بنت لخيام الكبار ادا لبست تجرجر و ادا هدرت تستر و اذا كيلت تعبر)

"بنت العائلة الأصيلة ادا لبست كان لباسها طويلا و محتشما إلى الأرض و اذا تكلمت كان صوتها منخفضا من الحياء و ادا قامت بشيء فلا تكن مصرفة فيه ولا مبذرة"

أما عن الاختيار الزواجي اليوم أصبح فرديا و هذا ما صرحت به المبحوثة رقم (2) " أنا تعرفت على راجلي في الدراسة بغيته و بغاني هو لي خيرني و أنا لي خيرته . "

"تعرفت على زوجي في الدراسة أحببته و أحبني و هو من اختارني وأنا من اخترته "

أذ أصبح "الشباب المعاصر يتميز بالفردانية التي أساسها الاستقلالية و اللاتبعية"[1] فالاستقلالية نلمسها في تغير معايير الاختيار المتمثلة في حرية الاختيار لكن هذا لا ينفي التبعية العائلية و الرجوع إلى الجماعة فان كان الاختيار فردي من قبل الأبناء فهناك تبعية الأولياء في شروط الزواج ..كاستقلالية المسكن عند بعض العائلات الجزائرية كشرط من شروط الزواج حيث صرحت المبحوثة رقم (2) (قالت لي ما لميديرلكش دارك وحدك غير مكان لاه تديه) ، " قالت لي أمي إن لم يوفر لك مسكنا مستقلا فمن الأحسن أن

[1]-الدكتور رشيد حمدوش ، مفهوم الشباب و عملية بناء الرباط الاجتماعي ، مجلة علوم الانسان و المجتمع، العدد 05 ، 2013 ص227

لا تتزوجيه " موضحة السكن المستقل كشرط أساسي عن باقي الأشياء الأخرى في قول أمها للمثل الشعبي "حجرة في حيط و لا ياقوتا في خيط "

لتبقى بصمة الثبوتية في مراسم الزواج من خلال رجوع القرار النهائي الى العائلة و هنا يكمن القول إن "المشروع الأسري مشروع تفاوضي بين الرغبات الفردية و الاعتبارات الجماعية "[1]، فقد لاحظنا تغيرا(أ) بينما كان الاختيار التقليدي راجع إلى العائلة أصبح الاختيار الحضري الآن اختيارا فرديا لكن نلمس الثبوتية في بعض الممارسات كالتبعية العائلية في اخذ القرار النهائي لتعود هذه الثبوتية بتغير(ب) جديد و هو التفكير العقلاني و البحث عن الخصوصية مما أنتج لنا علاقة ثلاثية متحركة و هي علاقة المتغير(أ) بالثابت فالمتغير(ب) التي نراها في:

-1-التغير المتمثل في **"الفردانية"** عند الشباب المعاصر من خلال التفكير و حرية الاختيار.

-2-ثم الرجوع إلى الثابت من خلال التفكير التقليدي وهو **"التبعية"** المتمثلة في القرار النهائي للاولياء .

-3-ليخرج التفكير التقليدي بمتغير متمثل في تفكير عقلاني ألا و هو البحث عن **"الاستقلالية"** و خصوصية أبنائهم.

أي فيما كان الصراع بين الآباء و الأبناء في بادئ الأمر أصبح في الأخير توافق مبدأه الاستقلالية

[1]- BOUTEFNOUCHET Mostefa,La famille algerienne-évolution et caractéristiques recentes , SNED , ALGER , 1982.p99

4-تقديس حرمة المراة في العالم الخارجي

فاختيار الزواج الحديث بالنسبة للمرأة العاملة والمثقفة و مساعدتها له في متطلبات الحياة اليومية ، هذا انما يبرر مساهمة المرأة اقتصاديا في الأسرة كعنصر متغير حديث باعتبار "العمل من ضمن المجلات التي تساهم في تطوير المرأة و تحسين أوضاعها لحد العوامل المؤثرة في ادماجها في العملية التنموية ، وكذلك يعتبر نسبة مشاركة المرأة في قوة العمل مؤشرا ذا دلالات على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية"[1] الا انه في أغلبية الاحيان يفضل الزوج ان يكون عمل المرأة أكثر أنثوي على ان يكون استرجالي ، مما يمر بنا نحو الثبوتية المتمثلة في تقديس حرمة المرأة عند الرجل الجزائري ، وفق تعاليم دينية و أخلاقية تحصنها من المخاطر ، ومن هنا نستنتج أن في كل مرة تحظر علاقة الثابث بالمتغير كعلاقة متحركة.

5-سن الزواج بين التقليدي و الحديث

و بالحديث عن المكانة الاجتماعية والمرأة ذو المستوى الثقافي و العاملة قد نتج عنه تغير اجتماعي آخر ، ومتمثل في تغير سن الزواج ، فبعدما كان الزواج التقليدي في سن مبكرة و حسب ما صرحت به المبحوثة رقم (8) " كنا نتزوجو صغارات من 12 عام و لفوق " فأصبح سن الزواج اليوم غير سن الزواج أمس و حسب دراسة أقيمت عن الزواج لسنوات ما بين 1876-1998 أن سن الزواج اليوم غير سن الزواج بالأمس ، اذ ان "الجزائريون من

-مركز دراسات الوحدة العربية ، المراة العربية بينثقل الواقع و تطلعات التحرر، بيروت،1999 ، ط2 2004، ص20

كلتا الجنسين في سن مرتفعة مقارنة بالسابق" [1] ومن بين معايير الاختيار اليوم القائم أساسها على المرأة المثقفة و العاملة أنتج تغيرا في سن الزواج في تاخر و خلق رباط اجتماعي لهذه الفئة المثقفة .

جدول يبين تطور متوسط الزواج الاول حسب الجنس و السنة [2]

متوسط سن الزواج الاول :	1987 – 1998 – 2008
الذكور :	27.7 – 31.3 – 33.0
الاناث :	23.7 – 27.6 – 29.3

6-المكانة الاجتماعية و العقلنة

التي أحدثتها التكنولوجيا التي يراها **لويس مورغان** " على أنها تحدث التغيير الاجتماعي من خلال الاختراعات الميكانيكية كعوامل علية في التغير" [3] كوسائل الاتصال و طريقة التعارف ، ومن خلال ما صرحت به احدى المبحوثات ، على أن طريقة تعارفها هي و زوجها كانت عن طريق الهاتف بوضع رقم بالخطأ لكن بداية الرقم لم تكن عشوائية انما كانت وفق عروض الاتصالات les promotion التي تقدمها مختلف شركات الاتصال الى مختلف شرائح المجتمع ، فيكون بهذا كمساعدة لاختيار زوجها و اختيار مكانته كمعيار أولي مثل العروض الخاصة برجال الاعمال او غيره ، لتليه الخطوة

[1]-KATEB Kamel ,La fin du mariage traditionnel en algerie ? , 1876-1998 , ed,bouchéne ,2001, p41

[2] ا.رحيمة شرقي ، تاخر سن الزواج بين الاجبار و الاختيار، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد15 جوان2014.

[3] محمد عاطف غيث ، التغير الاجتماعي و التخطيط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1965 ، ص43

الثانية أثناء التعارف ك الجمال و العقلية اذ يقول " من حسن حضنا أننا توافقنا و الواحد أعجب بالآخر " (من زهري توالمنا ، واحد عجب لآخر) ، (14)

7-التوافق المادي و الروحي

مما يبين لنا أن الغرض المادي له بصمة من بصمات الاختيار الزواجي المعاصر ، انما هذا لا ينفي الاهتمام بالجانب الروحي معتمدين تصريح الشاب المقبل على الزواج من أجنبية مسلمة عندما قال (مانقدش ندي وحدة ماشي مسلمة ديجا ، كنت مع وحدة قاوريا سييت معاها تدخل الاسلام مي مدخلتش ، ومن موراها كملنا و ضربت عامين و كتبلي ربي مع هاذي من اوروبا ومسلمة) " لا أقدر على الزواج من غير مسلمة ، كنت على علاقة مع أجنبية، حاولت ادخلها للإسلام لكنها رفضت ، ومن بعدها انتهت علاقتنا وبقيت لسنتين فاذا بالقدر يعرّفني على اوروبية و مسلمة (7) مضيفا على أن أساس اختياره لأجنبية لم يكلفه ما تكلفه جزائرية ، و الذي عرسه كان عبارة عن فاتحة اقيمت في مسجد وعشاء عائلي خارج المنزل ، اضافة الى خاتم زواج كهدية لزوجته، مما يبرز أن زواجه كان مغايرا للزواج الجزائري بمراسيمه الا ان ركيزته بقيت تابثة وهي عقد الفاتحة ، اعتبار الزواج نظام مقدس بالدرجة الاولى ، مما يبين لنا ذلك الرابط بين الاحتياجات المادية و الروحية في حين يرى مالينوفسكي " أن الثقافة ، ميراث اجتماعي بعناصره المادية و الافكار والعادات الفردية و القيم" [1] ، فهذا التوافق المادي و الروحي لاحظناه في الاعراس الحضرية الوهرانية المتمثلة في موكب العروس الذي تحضره مجموعة من السيارات الفخمة ، ذو آخر طراز لجلب العروس ، دون

[1]-ايكه هولتكرانس ، مرجع سابق ، ص 147

الاستغناء عن الفرس الذي يمتطيه العريس عند اقترابه لدخول قاعة الحفلات ، فهذا التوافق الثقافي الروحي والمادي في اشباع حاجات الناس لمسناه في موكب العرس الحضري من خلال السيارات العصرية و الفرس الابيض الاصيل في طرقات عامة من مدينة حضرية ، انما هو دليل على الايمان بالأصالة و المعاصرة .

8- الصحة متغير جديد اصله قديم

وحسب الذاكرة الشعبية كانت النساء تخترن زوجات لأولادهن من خلال تحليلهن اثناء التعاون الذي تبدينه في العرس ، أو الرقص او طريقة الغسل في الحمام التي يميز فيها نشاط وصحة البنت من كسلها او مرضها وفق هذه الممارسات ، ليكون هذا المعيار لازال ثابتا في مراسم الزواج الحضري المتمثلة في الشهادة الطبية و التحاليل كشرط من شروط العقد المدني حيث و بعدما كانت صحة الزوجين من أهم المعايير لاختيار الزواج التقليدي تمارسها النساء في حيلة شعبية أصبحت الآن ثابتة و بطريقة رسمية في شروط عقد الزواج المدني ، لسلامة الزوجين و ذريتهما و لسلامة المجتمع ككل ، مما يبين لنا ان الممارسة الرسمية الجديدة أصلها ممارسة شعبية قديمة ، متمثلة في سلامة الاسرة و تفاديها للمشاكل الصحية و العدوى منها ، و التفكير في سلامة المجتمع و حمايته من الامراض الخطيرة .

9-الروح الجماعية و الروح الفردية

كان العرس التقليدي و حسب الرواية الشفهية للذاكرة الشعبية التاريخية حدث يميزه التعاون و التضامن و ذلك من خلال و كما قالت المبحوثة رقم (8) ،

(كنا ندخلوا الكوزينة نطيبو بلا ما نشاورو كل وحدا دير حاجة وحدا تنقي وحدا تفرش ووحدا تطيب كل وحدا و شادير نتعاونو قاع مع بعض و نسلكو قضيانا و نفطروا ضيافنا)

"كنا ندخل المطبخ نطبخ دون استشارة احد و كل واحدة تقوم بشيء كان إحداهن تنظف فيما الأخريات يغطين الأرضية بالفراش و يطبخن لكل واحدة عملها فكنا متعاونات كلنا مع بعض و ننهي أعمالنا و نقدم الفطور لضيوفنا "

فهذا التعاون و التضامن كان سائدا وسط الجماعة التي كان يتخللها روح الانتماء esprit de corps و هو ذلك الإحساس بالوحدة و الشعور بالتضامن الشعور بالنحن » we feeling « داخل الجماعة و يؤكد Adamsان شعور الجماعة الداخلية ينشأ عن القرابة و الدور و الارتباط في الاتصال اليومي او الدوري شعور بالمصلحة المشتركة " [1]و من خلال أقوال المبحوثة (8) كان التضامن طاغيا على المجتمعات أنذاك أثناء طقس "العرضة" الاستضافة لحضور الأعراس و عندما تقوم الأمهات حمل قفة و الذهاب إلى البيوت بغرض استضافة أهل البيت إلى عرس بنتها او ابنها فإذا ب"المعروضين " أهل البيت يضعن في تلك القفة إما سكر او قهوة أو شيء من المواد الغذائية التي بإمكانها مساعدة أصحاب العرس بهذه المواد لتمتلئ في الأخير هذه القفة من خلال نفس ممارسة من قبل العديد من البيوت المراد استضافها في العرس ليكون في الأخير هذا العرس عرس جماعي من خلال مساهمة الجميع فيه بادوار مختلفة لكل دوره ، كما كان تعاونا باليد العاملة في

[1]-ايكه هولتكرانس ، نفس المرجع، ص 239

نشاطات المنزل داخله او خارجه من خلال التعاون المادي و المتمثل كهذه الحالة في المواد الغذائية .

اما اليوم حسب ملاحظتنا التي قمنا بها في العرس الحضري فقد أصبحت اليد العاملة المتعاونة قديما مأجورة حاليا في فضاء مغاير عما كانت عليه قديما مما ساهمت قاعة الحفلات في خلق العمل المثمن فبدل النساء القريبات اللاتي كن يطبخن في المنزل و في العرس التقليدي أصبحت نساء طباخات خاصات بالأعراس و مأجورات على ذلك و كما حلت les serveuses او les serveursمحل النساء والرجال الذين كانوا يقدمون الطعام للحضور بروح التعاون و التضامن في العرس التقليدي .

10-الحرمة و العصرنة

إلا انه بقي ذلك العامل الثابت بين العرسين التقليدي و الحضري في ذلك النظام المتجلى في تقسيم الأدوار في العمل.

لنلحظ علاقة الثابت و المتغير علاقة وطيدة و متحركة حول نفسها نلمسها في العرس الحضري الآني من خلال مراسم و مبادئ كهذه و كمبدأ الحرمة الثابت في الأعراس الحالية التي نشهدها في تقسيم الأدوار كانت تقوم les serveusesالمضيفات من العنصر النسوي بتقديم و خدمة النساء في قاعة الحفلات فيما يقوم les serveurs من العنصر الذكوري بخدمة الرجال في نفس الفضاء المقسم إلى قسمين جهة للرجال والأخرى للنساء ، فمهما تغيرت الصورة الثقافية بقي كيانها من خلال رواسب التي يرى Sapir رواسب ثقافية survivances على أن "هناك في الوقت الحاضر شيئا ما زال

موجودا على الرغم من أن عالمه الذي كان يؤدي فيه دوره الفعال قد انقضى فهو قد استطاع أن يبقى هناك في الوقت الحاضر شيئا ما يلعب دورا و لكن كيانه خاضع لتأثير الماضي مما يؤثر و لاشك في فعاليته في الحاضر" [1] ليكون مبدأ الحرمة عنصر ثابت في عنصر متغير، كفضاء قاعة الحفلات المتغير و تقسيم الأدوار على الجنسين ذو المبدأ الثابت و الحرمة في المتغير، كالمضيفين و العمل المأجور و المثمن بدل التضامن و التعاون قديما اذ بقي هذا المبدأ "الحرمة " الذي أساسه ثابت من الماضي لا زال يلعب دوره الفعال في الحاضر رغم التغيرات الطارئة مقارنة من قبل .

فمبدأ الحرمة طغى بدرجة كبيرة و فعالة على حاضر الأعراس لنلمسه أيضا أثناء التصوير الفوتوغرافي لحفل الزفاف عامة وللعروس خاصة فكما نعرف ان تصوير حفل الزفاف شيء جديد و عصري أنتجته التكنولوجية الحديثة فاستعانت بها العائلات الجزائرية في أعراسها الحضرية بغرض تصوير الحدث لبقاء ذكراه ، إلا أن في هذا الجديد وقع التجديد فأصبح تصوير الحفل من قبل مصور رجل ، يقوم بتصوير فيديو فيما تقوم مصورة امرأة بالتقاط الصور الفوتوغرافية للعروس و ذلك تفاديا لاحتكاك العروس بالمصور أثناء امر العروس بالقيام ببعض الحركات لالتقاط الصور.

اذ نلاحظ في غالبية البحث حشر الثابت لنفسه وسط المتغير، فالثابت حرمة ، والتكنولوجيا متغير .والتكنولوجية هي الأخرى أثناء حضوري لإحدى الأعراس أين صادفت " DJ" امرأة غرضه حرمة فضاء النساء للنساء دون الاختلاط مع الجنس الأخر لكن ما لفت الانتباه هو ذلك المتغير في استعمال

[1]- نفس المرجع السابق ص 219

التكنولوجيا ، التي لب استعمالها بقي ثابتا من خلال الحرمة التي أنتجت متغيرا ، و هو ذلك التفتح النسوي و قابليته للعمل العصري كممارسة عمل "DJ" من قبل امرأة.

مما يرجعنا إلى ذكر العملية الانتاجية المتحركة ، على الثابت ، للرجوع إلى المتغير1 (التكنولوجيا DJ) الذي كيانه ثابت (الحرمة المتمثلة في امتهان امراة DJ لتفادي الاختلاط مع الجنس الاخر)و الذي إنتاجه متغير2 (القابلية و التفتح على العمل العصري)

علاقة المتغير متحركة حول نفسها تشكلها ثلاثية المتغير1 ، الثابت و المتغير2.

11- قاعة الحفلات اعلان و تفاخر

الاحتفال التقليدي للعرس كانت فضاءاته البيوت او "القيطون" أي فضاء الاحتفال كان فضاء داخلي الذي أصبح اليوم و في العرس الحضري انتقال من الفضاء الداخلي إلى الفضاء الخارجي و المتمثل في قاعة الحفلات التي كان أساس اللجوء إليها بالدرجة الأولى و حسب جل المقابلات لاعتبارها موضة العصر فيما كانت الأسباب أخرى من بينها ضيق السكن و تخفيف العبئ أو التعب ليكون سببا مهما آخر و هو "LA SALLE" (تستر العيوب مكان لي شاف شتسوى مكان لعرف شعندك ولا كيدايرا دارك ، ضوكا ولا كل شيئ مظهر و عرس الدار يبانو ماعينك و يبان فراشك و يميزوك الناس لعندك ولا طايحا بيك إما لا نطيح و نوض يلوكان نسيق عند النسا بيني و بين روحي و ندير في " LA SALLE") المقابلة رقم(03)

"قاعة الحفلات تستر العيوب حيث من خلالها لا احد يعرف مادا تكسبين أو كيف هو بيتك فالآن أصبح كل شيء مظهر و عرس الدار يظهر أوانيك و أفرشتك و من خلالهم يصنف الناس مكانتك . لهدا أعمل المستحيل و أن توصل الأمر أنظف للنساء بيوتهن بيني بين نفسي و أقيم حفلا في قاعة الحفلات. "

فاختيار قاعة الحفلات يعكس مكانة العائلة المزيفة أحيانا لعدم رحمة الناس للمكانة الأدنى في بعض الأحيان و كاستثناء لان من يدفع 400.000 دج مقابل ليلة واحدة لإحياء حفلا فهذا ليس حاله حال من يدفع 100.00 دج لليلة الواحدة فقد تميز المكانة الاجتماعية من خلال مكان القاعة و المدة الزمنية و حتى الاشتراك بين العروسين في القاعة الواحدة. فالمكان و الفخامة تختلف من مكان إلى أخر كما هو زمن أو توقيت إقامة الحفل بهذا الفضاء مختلف حيث بعض الأعراس يكون توقيتها من 12:00 إلى 18:00 مساءا و التي يكون سعرها نصف السعر الليلي الذي تتضاعف فيه الأسعار كما هو اشتراك العريسين في قاعة الحفلات الواحدة يخفف المصاريف و التكاليف للعريسين مما نستنتج ان اختيار المكان و الزمان و الاشتراك في قاعة الحفلات له محتوى عقلاني إلا وهو حسن التسيير الاقتصادي الذي يخدم مصالحهم ككل.

أصبح الانتقال من الفضاء الداخلي "المنزل" إلى فضاء الخارجي "قاعة الحفلات" للاحتفال ، ثقافة عصرية متغيرة التي لوحظ محتواها الثابت في الثقافة التقليدية ، أثناء تقسيم هذا الفضاء الجديد لتقسيم أساسه النوع الاجتماعي أي التقسيم و الفصل بين الجنسين من خلال طابقين إحداهما نسائي و الأخر

رجالي أو بالفصل بينهما بشيء ما في نفس الطابق لتكون هده الثقافة التقليدية المتجلات في "الحرمة " و عدم اختلاط النساء بالرجال.

"حيث ان البنيات القديمة ليست حاضرة إنما التمثلات الثقافية المرتبطة بها لم تختفي تماما[1] "

فاذا الحفل ليس مقاما في المنزل و أصبح في قاعة الحفلات الآن فهذا لايعني اندثار و اختفاء حرمة المنزل أي حرمة المرأة التي لا زالت حاضرة في كل زمان و مكان ، فتكمن التمثلات هنا في اعتبار قاعة الحفلات كالمنزل و إن كان الفضاءان مختلفان إنما الخلفية أو الذهنية الثقافية لا زالت ثابتة و هي حرمة الفضاء و المرأة في ان واحد .

12العذرية بين الثابت والمتغير:

طقس ليلة الدخلة هو الآخر له شانه في الثباث والتغير، فليلة الدخلة هي ليلة اجتماع الزوجين أساسه علاقة بيولوجية ، التي لم تكن في العرس التقليدي في خصوصية انما كان وفق ما خصص لهذا الطقس من احتفالية خاصة به التي تبديها الجماعة من نسائها بالرقص بقماش العذرية و الشرف ومن رجالها بفلكلورها المتمثل في طلقات البارود على قماش العذرية كرمز للرجولة ، لتكون بكرة المرأة شرف الجماعة ، رمز العفة و العذرية و رمز الرجولة ، فمن خلال هذه الليلة " يتم اختيار الزوجان المجبران على برهنة القدرة و العذرية لأهاليهم "[2] ، فيما كان هذا الطقس جماعيا أصبح في العرس الحضري

[1] - Addi LAHOUARI, Les mutations de la societé algerienne , famille et lien social dans l'algerie contemporaire , ed La Découverte & Cyros ; paris , 1999 , p 17

[2] Fouzi ADDEL ,La nuit de noces ou la virilité piégée , op , Cit , p04

الآني طقس خصوصي بين الزوج و زوجته ، لكن ما بقي ثابتا هو برهنة العذرية والقدرة الرجولية لنفسهما ولكليهما معتمدين مضمون قول المبحوثة(4)

التي بالرغم من انها تعرف زوجها من قبل واتخذا مسبقا قرار تأجيل الدخلة بعد العرس مباشرة لتعبهما من العرس ، الا الشعور بالهيبة والخوف بدا عليها وارادا الشروع في الدخلة لإثبات كليهما (العذرية و الرجولة) وكما قالت (نعرف روحي بلي je suis vierge بصح بغيت نتهنى بلخف ونكونفيرمي) " أعرف انني عذراء لكن أردت ان أتخلص من الخوف و اثبت ذلك " فمصطلح "نتهنى" او "تهنات" في المجتمع الجزائري لم يكن مصطلحا عشوائيا انما كدليل على الخلاص من الخوف لعدم اثبات الشرف و تهنئة على برهنته ، و ما يدخل على الخصوصية تغير فضاء ليلة الدخلة الذي أصبح في النزل أو البيت الخاص ، هربا من الضجيج واتخاذ الراحة النفسية في العلاقة الجنسية ،ما تغير هو الذهاب لطبيب النساء الذي ليس غرضه الوحيد شهادة العذرية انما هو الاخذ بالنصائح المتعلقة بهذه الليلة في حين قالت المبحوثة (4) "اخذت بنصائح الطبيبة عن العلاقات الجنسية الخاصة بليلة الدخلة لمساعدة زوجي في ذلك و قالت " عندي غشاء بكرة من نوع مطاطي و نصحتني بكيفية العلاقة الجنسية السليمة تفاديا لمشاكل صحية" ، اذ أصبح اليوم تفكير متحضر من قبل الازواج من خلال تفادي العلاقة الهمجية و العصبية التي قد تسبب ضررا صحيا كحالة كهذه ، هو تفكير متغير عن ما كان من قبل لكن ما تبقى ثابتا هو الافتخار بالشرف ولو بطريقة أخرى غير تلك الاحتفالية الفولكلورية و الرقصات النسائية لهذه الليلة و التي لمستها من خلال مقابلة مع مبحوثة رقم(3) ، (درت سارتافيكا فيارجينيتي وخليتها سوفونير في لالبوم تاع

التصاوير تاع عرسي) ، " قمت بإجراء شهادة العذرية وتركتها ذكرى في ألبوم الصور الخاص بعرسي " هذا ما يبدي افتخارها بالشرف واعلانه بطريقة خفية في ألبوم الصور فالشرف والافتخار به لازال ثابتا " فان ما يجمع بين الفرد المعاصر و الفرد ما قبل الفردانية ، هو ذلك الفهم الاجتماعي"[1]

13 – الحناء :طقس ثابت ووظيفة متغيرة :

و ما يزال ثابتا ايضا كطقس من الطقوس هو طقس الحناء الراجع الى الحضارات القديمة من خلال أسطورة تعود الى زمن " إيزيس" و" أوزيروس" حيث عمد اله الشر "ست" الى قتل "أوز يروس" وراحت "إيزيس" تجمع اشلاء جسده وامتلأت يدها بالدماء واصطبغت باللون الأحمر و قد اعتبر المصريون القدماء هذا رمزا لوفاء الزوجة ، وهكذا حرصت الفتيات المصريات في القديم على تلوين الايادي قبل الزفاف كرمز للوفاء لتتناقل الفتيات هذه العادة الى يومنا هذا [2] حيث كانت الحناء توضع في كف العروس في العرس الجزائري التقليدي و حتى الحضري انما قلت في بعض الاعراس حيث اكتفين بوضع علبة مزينة بها حناء في كفها أو وضع القليل على حساب كفها مقارنة من قبل التي كانت توضع للعروس و للعازبات كفال للزواج ، انما اليوم أصبح يقدم للعازبات الحضور فقط علب مزينة بها حناء كفال و هي العروس الاخرى التي يتم تقديم لها علبة مزينة خاصة بها حناء بدل وضع

[1]-الدكتور رشيد حمدوش، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، امتدادية ام قطيعة؟ ،دار هومة ، الجزائر 2009
[2] Site internet ounousa.com,Op . Cit .

حناء لها بيدها و كما قالت المبحوثة رقم (15)[1] "ولاو الناس يخافوا من السحر الذي يوضع بحناء العروس "

ما يدل على بقاء الحناء كطقس و بداية تلاشي وظيفتها التي لم تصبح تخدم حاجياتهم وفي نفس يوم هذا الطقس كان طقس "السني «في الماضي القريب الذي كان عبارة عن اعلان وجمع المال من النساء في صينية فوق رأس العروس تقوم به البراحة مما جعل حضور حس « potlatch»[2] الذي سنلاحظه في أعراس اليوم الحضرية من خلال الهدايا التي تقدم في هذا الحفل وفي ملاحظة أثناء تقسيم الحلويات في قاعة الحفلات من قبل أهل العروس ،ثم بعدها يتم ايضا توزيع الحلويات من قبل اهل العروس التي جلبتها من بيتها وتذوقها للحضور انما هو فعل اجتماعي دل على التبادل، "[3]« potlatch » " او "تبادل الملح" بالمصطلح الشعبي الجزائري

14-حمام العروس فضاء اعلاني آخر:

و طقس حمام العروس هو بمثابة اعلان آخر عن الزواج و كحوصلة عن الثابت والمتغير في مراسم الزواج الحضري فهي عبارة غن انتاجية تأثير و تأثر داخل علاقة الثابت والمتغير.

[1] بائعة لوازم وتجهيزات العرس بمعرض الزواج ميريديان 2016،

[2] Fouzi ADDEL , op , cit p 06

3- "البوتلاش" ، هو عملية اخذ و عطاء وتبادل رمزي و مادي بين الفاعلين الاجتماعيين

[3] -"POTLATCH" C'est le don et le contre don , voir MAUSS Marcel , essai sur le don

نتائج الدراسة:

1- التفتح على الزواج الخارجي والخروج من العصبية القبلية

2- تغير مساهمة المرأة الاقتصادية في الأسرة من خلال الاختيار الزواجي الحديث للمرأة العاملة لتبقى ثبوتية تقديس حرمة المراة من خلال نوع عملها

3- تغير سن الزواج الذي انتج عنه تأخر في سن العنوسة بعامل الفئة المثقفة

4- التفكير العقلاني في معايير اختيار الزوج واختيار المكانة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا ووسائل الاتصال

5- طغيان البحث عن الماديات في الاختيار الزواجي ، دون الاستغناء و لا نفي الجانب الثابت الروحي الذي بقيت له بصمة في المتغير ، مما يبدي التعايش و التوافق المادي و الروحي

6- الصحة كشرط من شروط العقد المدني كمتغير و عنصر جديد أصله قديما كإحدى أهم معايير اختيار الزوج فنستنتج ان كل ما هو جديد هو اصلا قديم

7- التفكير الحضري من خلال اللجوء الى طبيب النساء و الأخذ بنصائح ليلة الدخلة و الخروج من الهمجية العصبية ، لتبقى الثبوثية في الشرف كعامل افتخار الفهم الاجتماعي يجمع بين شباب الفردانية المعاصرة و الجماعة التقليدية

8- ثبوتية بعض الطقوس كالحناء وتغير وضيفتها لعجزها في تلبية الحاجة

9- حضور التبادل المادي و الرمزي « potlach » في العرس الحضري

10- شباب الفردانية في الاختيار لا يزال في تبعية من خلال القرار النهائي للأولياء مفادها الاستقلالية و الخصوصية للأبناء ، صراع الاباء و الابناء نتج عنه توافق مبداه الاستقلالية العقلانية

11- التعاون والتضامن والروح الجماعية أصبحت روح فردية و مأجورة

12- عامل الحرمة ثابت من خلال تقسيم الادوار و تقسيم الفضاء في عامل متغير كفضاء قاعة الحفلات

13- بقاء الرواسب الثقافية " وتأثير الماضي في تشكيل الحاضر"كما يرى سابير

14- في الجديد وقع التجديد بالاستعانة بالقديم

15- المتغير الذي كيانه ثابت و الذي انتاجه متغير علاقة متحركة حول نفسها تشكلها ثلاثية المتغير ، الثابت و المتغير

16- قاعة الحفلات موضة العصر و افتخار واثبات المكانة الاجتماعية في المجتمع

17- حمام العروس فضاء اعلاني آخر

18- المجتمع فسيفاء جغرافية و ثقافية محلية و خارجية

الخاتمة العامة

المجتمع هو سيرورة من الممارسات الثقافية و الاجتماعية يقوم بها الضمير الجمعي من خلال التثبيت والتمسك بالثقافة التقليدية أو التغير والاستغناء عنها واستبدالها بالثقافة العصرية ، ومن خلال تضارب الثقافات وتزاوجها في الوسط الحضري الوهراني ، أدى ذلك الى خلق نوع من التثاقف لنرى هذا المجتمع كالروح المتؤلمة في كلتا حالتيها القاسية ، ان كان بالجمود والثبات من جهة أو بالقطيعة والتغير الجذري من جهة أخرى، مما جعل منا نلمس تعايشا وتوافقا بين ما هو تقليدي وما هو حديث ، لذا يرى :

George Balandierان المجتمع لا يستجيب لعوامل التحول في نفس الاتجاه ، انما يتدخل مستوى آخر، فيما يخص الابداع "[1] وهذا ما أنتجته دراستنا من خلال عدم مقاومة الثقافتين التقليدية و العصرية لبعضهما البعض، في علاقة للثابت و المتغير في مراسم الزواج الحضري ، كعملية انتاجية تؤثر وتتأثر فيما بينها ، واستنادا الى قول عبد القادر جغلول "أن الحداثة التي يعرفها العالم العربي (بما فيها الجزائر) هي حداثة فعالة التي توجز في واقع لأمر في فلسفتها و عملها الحقيقي الى التحديث و بالتالي الى شكل من اشكال التثاقف "[2] ومن خلال البحث الذي أجريناه ارتأينا ان المجتمع وجد لنفسه حلا ليس بمسالم ولا حتمي انما عقلاني من غايته تبرير وسيلته كما وجد هنالك انتاج نابع من المتغير في التابث و التابث في المتغير مما افرز لنا علاقة ثلاثية متحركة حول

[1]BALANDIER George , sens et puissance . PUF ,1971 ,p77
[2]LAKJAA Abdelkader, "Abdelkader Djaghloul L'homme et l'œuvre " , op ,cit p 216

نفسها ، فلا نقصد بها تقسيم ثلاثي انما نحن نتحدث عن سلسلة مرتبطة ببعضها البعض و فعالة فيما بينها ، الاول يؤثر في الثاني و الثاني يؤثر في الثالث و هكذا فهي ثلاثية متحركة و عملية جديدة تؤثر في القديم "التقليد" و تتأثر به مما تنتج جديدا أو تجديدا في التقليد والحديث كلاهما ، لتكون هذه العملية من (عامل متغير(أ)، مضمونه الثابت الذي أنتج متغيرا(ب) عقلاني) و بما أن جوهر الحداثة العقلنة ، فعملية الابداع والابتكار الآنية في المجتمع الحضري ، انما هي مفهوم للحداثة الجديدة ، فيرى عبد القادر لقجع " ان المدينة بوثقة جديدة وأن المدينة هي حوصلة القديم والجديد ، بقيمها الجديدة والقديمة ، ذاكرا دور النازحين المتكيفين مع المدينة، لهم المساهمة في اعادة بناء اجتماعي للحقائق الحضرية" [1] فقد نتوافق مع الفكرة من جهة ، اعتبار مدينة وهران ، مجتمع وقطب جاذب للهجرات الداخلية و الخارجية فبإعتبارها فسيفساء جغرافية وثقافية محلية و خارجية بعد ما أُثبتته دراستنا من خلال عينة البحث المتمثلة في الافراد التي جرت معهم المقابلات المنحدرين من مختلف ولايات الوطن والقاطنين بوهران ، اضافة الى عينة البحث و التزاوج الفسيفسائي المحلي وحتى الخارجي فيما بينهما من خلال الرجوع الى الانحدار الجغرافي للأزواج فهذا يخلق تثاقفا وبالتي تحضر من نوع جديد ينتجه هؤلاء الفاعلين.

فان كانت ممارسات الفاعلين في الوسط الحضري الوهراني المحلي من خلال مراسم الزواج ، قائمة على التقليد و الحديث بالابداع فيهما ، فكيف هي مراسم الزواج عند الجزائريين بالخارج في مجتمع عصري و هل هي قائمة على نفس

[1] LAKJAA Abdelkader , La ville ; cruset d’une culture nouvelle op , cit

معايير الوسط الحضري المحلي الذي لازال لم يوفى من الدراسة للمقارنة بمجتمع عصري خارجي.

دليل المقابلة النصف الموجهة

المحور الاول" : السيرة الذاتية"

- السن:
- الجنس:
- المستوى الدراسي:
- المهنة : اكتفينا بعامل (ة) او بدون عمل
- الانحدار الجغرافي:
- مكان الاقامة حاليا:

المحور الثاني" : معايير اختيار الزوج التقليدي و الحضري"

- زواج داخلي ام خارجي؟

- اختيار فردي او جماعي؟
- فضاء الاختيار(اين تم التعارف)؟
- على اي اساس كان معيار الاختيار؟

دليل المقابلة الحرة

المحور الثالث" : مراسيم الزواج التقليدي و الحضري"

عبارة عن مقابلات حرة و اكتفينا بسؤال واحد :

- كيف كانت مراسيم الزواج التقليدي ؟ بالنسبة للمقابلات مع فئة كبار السن.
- كيف هي مراسيم الزواج الحضري ؟ بالنسبة لفئة الشباب .

دليل المقابلة

قدمت هذه الاسئلة للتجار بمن فيهم الخياطة و بائعي لوازم و تجهيزات العروس في معرض الاعراس "Le méridien" من 10 الى 13 فيفري.2016

- ما هو الهدف من هذا المعرض؟
- هل هناك اقبال للزبون على معروضاتكم؟
- هل هناك طلبات من الزبون فيما يخص النوعية و الطريقة؟ او هناك اقتراح من قبلكم؟
- هل طلبات الزبون تكون كعامل في اختراع و صنع نوع من هذا القبيل؟
- هل صنع هذه التجهيزات يكون وفق ما يريده الزبون؟
- هل استمداد الافكار راجع الى موضة ما او الى ثقافة معينة؟
- ما هو اصل هذه التجهيزات؟
- هل اختيار التجهيزات يكون من قبل اهل العروس ام اهل العريس او العروس ام العريس؟
- ما هي وظيفة هذه التجهيزات؟
- هل هذه التجهيزات ذو اصالة لها تاريخ؟ ام شيء معاصر؟

- ما هو الثابت في التجهيزات و الطلبات؟ و ما هو المتغير؟
- هل هناك اصالة او معاصرة؟ ام المزيج بينهما؟
- هل هناك زبائن يشترون هذه التجهيزات غير العرسان لتقديمها

كهدية؟ .

3-الثلاثية المتحركة

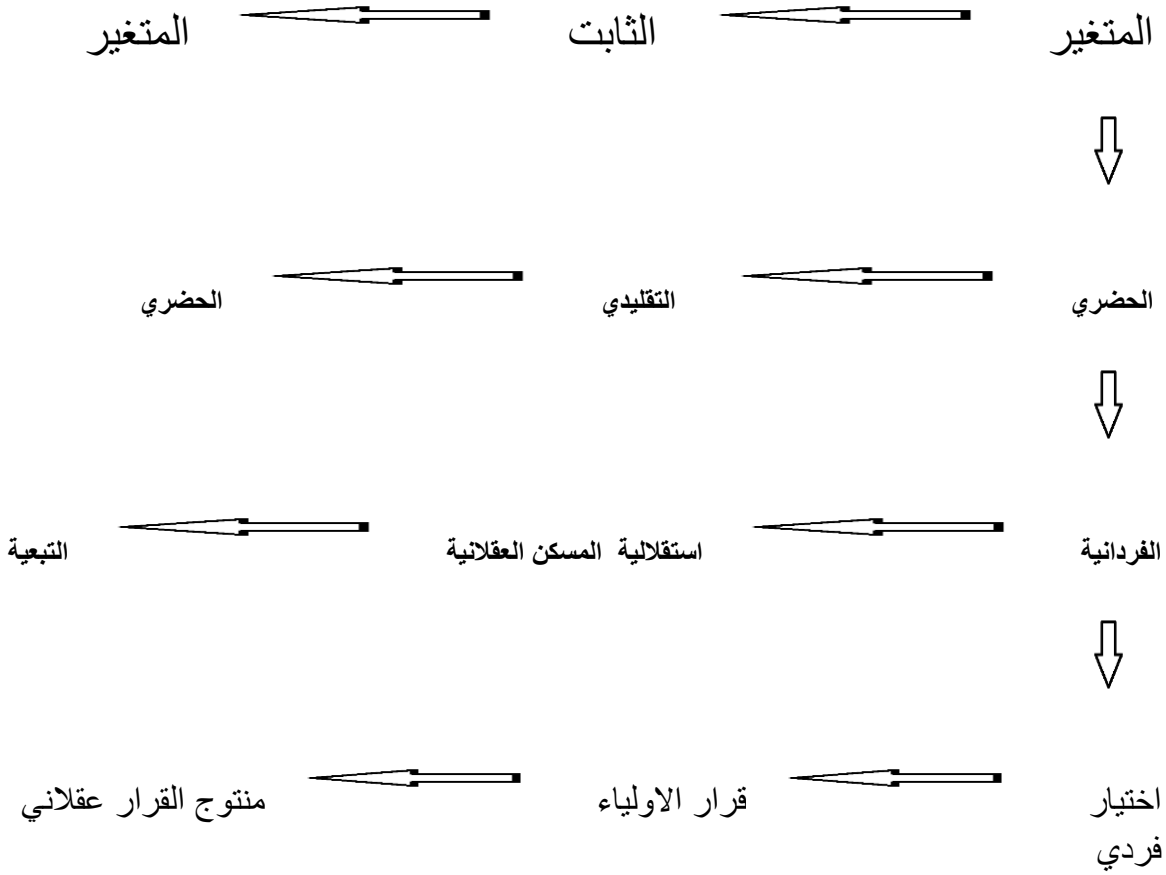

-هنالك انتاج نابع من المتغير في الثابت و الثابت في المتغير،ومن لب هذه الثلاثية المتحركة حول نفسها التي اساسا هي تقليدية نتج عنها تلك العقلانية الحديثة و ليس التبعية بحتميتها الكلاسيكية

قائمة المراجع باللغة العربية

- القران الكريم.

- ايكه هولتكرانس ، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا و الفلكلور ، ترجمة د.محمد الجوهري و د.حسن الشامي ، دار المعرفة ، مصر ، 1972.

- ا.رحيمة شرقي ، تأخر سن الزواج بين الاجبار و الاختيار ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 15 ، جوان 2014.

- ابي الفرج بن الجوزي ، فقه المرأة المسلمة ، احكام النساء ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1987

- سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج و التغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1984

- فريال عباس،مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة ، مقاربة انثروبولوجية ، انسانيات ، 29-2005/30، 49 62.

- نور الدين طوالبي ، الطقوس و التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، بيروت ، منشورات العويدات ، 1987.

-عامر مصباح ، علم الاجتماع ، الرواد و النظريات ، دار الامة ، الجزائر، 2004.

- حيذر زكرياء ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، الاهالي ، 1999.

- د.حمدوش رشيد ، مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، امتدادية ام قطيعة ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

- د.حمدوش رشيد ، الشباب و عملية بناء الرباط الاجتماعي ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 05 ، 2013.

- منصف المحواشي ، الطقوس و جبروت الرموز ، قراءة في الوظائف و الدلالات ضمن مجتمع متحول، المجلة الجزائرية للعلوم و الانثروبولوجيا ، العدد 49.

- محمد عاطف غيث ، التغير الاجتماعي و التخطيط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1965.

- مركز الوحدة العربية ، المراة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات التحرر،بيروت، ط1 1999 ، ط2 2004.

المحاضرات

-لقجع عبد القادر ، محاضرة في مقياس الانثروبولوجية الحضرية ، جامعة وهران ، 2015.

-لقجع عبد القادر ، محاضرة في مقياس المنهجية في الانثروبولوجية الحضرية ، جامعة وهران ، 2015.

المذكرات

اسعد فايزة،العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ،2012.

منكول فاطمة ، مونوغرافية الزواج في المدن الكبرى ، دراة ميدانية في مدينة وهران ، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع ، 2014

مواقع الانترنت

-قانون الاسرة الجزائريjoradp.dz/TRAV/AFam.pdf

-اصل طقس الحناءounousa.com/Details/2775

-بيير بورديو ، المجتمع الجزائري مسرح لميلاد النظريات dernounisalim.com

Biblioghraphie

ADDI Lahouari , Les mutations de la societé algerienne , famille et - lieu social dans l'algerie contemporaire , ed ,la découverte . & curos , paris , 1999

BALANDIER George ,sens et puissance , puf , paris, 1971-

BERQUE Jaque , Le maghreb entre les deux gerres , paris , le seuil , - .1962

BOUTEFNOUCHET Mostefa , La famille algerienne-évolution et - .caractéristiques recents , SNED , alger ,2 ed , 1982

COLON Alain ,L'ecole de chicago , puf , (collection que sais je ?) , - .paris , 1992

Compétences interculturelles dans les services sociaux , Pour une - .culture institutionnelle inclusive , ed du conseil de l'europe

FOUZI Adel , La nuit de noces ou la virilité piégée , revue algerienne - d'anthropologie et de science sociales N 4, 1998

KATEB Kamel ,La fin de mariage traditionnel en algerie ? , 1876-1998 - ., ed bouchéne , 2001

LAKJAA Abdelkader, "Abdelkader Djaghloul L'homme et l'oeuvre", - .opu ,2015

LAKJAA Abdelkader , La ville ; creuset d'une culture nouvelle , (ville , - culture et société en algerie) , revue algerienne d'anthropologie et de sciences sociales , N 5 , 1998

LAOUST Emile,Noces berbére : Les cérémonies de mariage au maroc , ed ,edi Sud ,Paris,1993

LEVI –STRAUSS Claude, Les structures élementaires de la parenté , .paris , 1967

MAUSS Marcel , sociologie et anthropologie , puf ,paris , 1984-

OUSSEDIK Fatma , Mutation familiales en milieu urbain , DGRSDT , -
.algerie , 2012

PARK,R,F : "La ville comme laboratoire sociale 1929" in -
GRAFMEYER , yves et JOSEPH , ISAAC (sous la direction de) :
. L'école de chicago : Naissance de l'école urbaine

VAN GENNEP Arnold , Rites de passage , rites d'initiation , les
.presses de l'université laval , 2002